جنـازة المـؤخّـرة

في مائة وواحد وعشرين نصاً



جنازة المؤخّرة

في مائة وواحد وعشرين نصاً

إبراهيم محمود



الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L



الطبعة الأولى
1431 هـ - 2010 م

ردمك 978-9953-87-157-8



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت – هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

المحتويات

أهي مقدمة؟

هل أحاول كتابة تاريخ المؤخرة؟ ولماذا المؤخرة بالذات؟

أي مستجَدٍّ تاريخي في هذا الموضوع، لتكون المؤخرة موضوع كتاب كامل، مهما كانت الصياغة؟ أي غواية ذات نسَب قابل للأخذ به، تشفع لهذه المقاربة الهَجينة: التاريخية والانطباعية؟

تُرى هل أكون محقاً، عندما أقول: إن أيّاً كان، بمجرد رؤيته للعنوان هذا، وقراءته، لا بد أن يتحسس مؤخرته، أو يتصورها في وضعية معينة، انطلاقاً من المكانة الشديدة الحساسية لها في مجتمعه، من نواح مختلفة:

كلُّ صاحب موقع، يضفي على مؤخرته اعتباراً دلالياً معيناً، وكذلك اعتباراً جمالياً.

كل من امتلك ألفباء الوعي، لا بد أن تكون له علاقة ما، وفي أكثر من اتجاه مع مؤخرته.

بين المعني بالمؤخرة (ومن لا يعنيه أمرها؟!)، والمؤخرة، هناك ترانزيت من العلامات والرموز التي لا تتوقف أو تتعطل، بقدر ما تتكاثر وتتوزع في شُعَب ومسارات شتى، وتُعطى ترقيمات حيث تكون، وحيث يتم تلفظها، بتردد صوتي معين.

لماذا جرى التركيز على الفرج، وشُدّد على ضرورة التعرف عليه في مختلف دلالاته، ليكون موزعاً بين التكوين الأنثوي والذكري، وفي

الجانب الآخر، لتكون المؤخرة بكل الصيغ التي عُرفِت بها، موضوعاً محالاً إلى هامش المذكور الأول، ولتكون عملية الإحالة وفعلها، لفتاً للنظر، ولغة هسهسة، تذكّر بمناخ المخدع، بوجود ما يحظر التحدث في موضوعه إلا لماماً، في الوقت الذي لا يكف ذوو الشأن المعرفي، عن استخدام مجازات، وحتى أسماء تعنيها في ذاتها؟

ما أكتبه في فقرات خاطفة، سريعة، وفي رحاب العنوان المعلوم (جنازة المؤخرة)، حيث أترك دلالة العنوان، صدى متخيَّله الجسدي، وحتى وجاهته لفطنة القارئ، ربما تكون أشبه بارتحالات متفاوتة الأحجام والمساحات من جهة الرؤية، ومنظور الرؤية وعمقها، وربما تكون إضاءات من منظور خاص بي طبعاً، ولكنها تتجاوزني، كما أعتقد، أي دون إخفاء العلامة الثقافية الفارقة، ولكنها تشكل قراءة مختصرة، مكثفة، مواقعية تماماً، تخص المؤخرة بأكثر من معنى، وفي الوقت ذاته، لا تفرض قراءة معينة في النهاية، بقدر ما تسعى قدر المستطاع إلى إشراك القارئ (أي قارئ) معها، حيث تكون لـه بالمقابل نصوصه المحفوظة في متخيله أو ذهنه، تتداخل أو تتعارض أو تتضافر أو تتقاطع معها بِنسبٍ متفاوتة.

غير أنني أزعم أن هذه النصوص البرقية الطابع، التي قد تستثير حفيظة قارئ معين، لا تشكل وصايا قيمية تستوجب الموافقة أو الإمضاء عليها، فهي أولاً وأخيراً، تُعتبر امتداداً للعديد من الدراسات التي نشرتها ذات الصلة بالجنسانية، أو مفهوم الجندر وإشكالية العلاقة المتعددة الاتجاهات بين كل من الرجل والمرأة.

السؤال: هل يمكن أن تشكل المؤخرة كموضوع، تيمةً معرفية، وبالصيغة المطروحة، قابل للمناقشة، أو التحاور حولها، أن تجد ذلك

الجانب الآخر، لتكون المؤخرة بكل الصيغ التي عُرفِت بها، موضوعاً محالاً إلى هامش المذكور الأول، ولتكون عملية الإحالة وفعلها، لفتاً للنظر، ولغة هسهسة، تذكّر بمناخ المخدع، بوجود ما يحظر التحدث في موضوعه إلا لماماً، في الوقت الذي لا يكف ذوو الشأن المعرفي، عن استخدام مجازات، وحتى أسماء تعنيها في ذاتها؟

ما أكتبه في فقرات خاطفة، سريعة، وفي رحاب العنوان المعلوم (جدارة المؤخرة)، حيث أترك دلالة العنوان، صدى متخيَّله الجسدي، وحتى وجاهته لفطنة القارئ، ربما تكون أشبه بارتحالات متفاوتة الأحجام (المساحات من جهة الرؤية، ومنظور الرؤية وعمقها، وربما تكون إضاءات من منظور خاص بي طبعاً، ولكنها تتجاوزني، كما أعتقد، أي دون إخفاء العلامة الثقافية الفارقة، ولكنها تشكل قراءة مختصرة، مكثفة، مواقعية تماماً، تخص المؤخرة بأكثر من معنى، وفي الوقت ذاته، لا تفرض قراءة معينة في النهاية، بقدر ما تسعى قدر المستطاع إلى إشراك القارئ (أي قارئ) معها، حيث تكون لـه بالمقابل نصوصه المحفوظة في متخيله أو ذهنه، تتداخل أو تتعارض أو تتضافر أو تتقاطع معها بنِسبٍ متفاوتة.

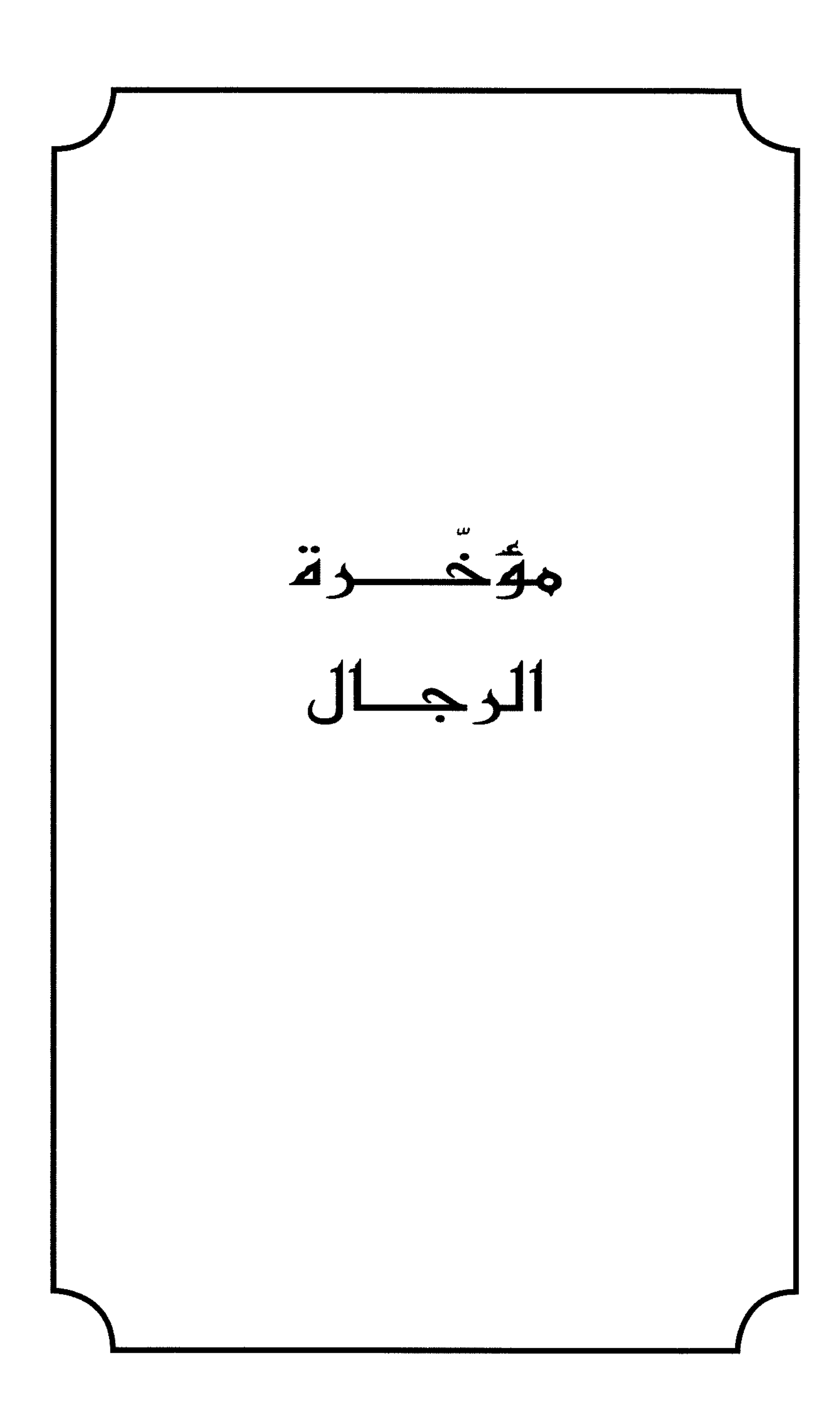
غير أنني أزعم أن هذه النصوص البرقية الطابع، التي قد تستثير حفيظة قارئ معين، لا تشكل وصايا قيمية تستوجب الموافقة أو الإمضاء عليها، فهي أولاً وأخيراً، تُعتبر امتداداً للعديد من الدراسات التي نشرتها ذات الصلة بالجنسانية، أو مفهوم الجندر وإشكالياته المتعلقة المتعددة الاتجاهات بين كل من الرجل والمرأة.

السؤال: هل يمكن أن تشكل المؤخرة كموضوع، تيمةً معرفية، وبالصيغة المطروحة، قابل للمناقشة، أو التحاور حولها، أن تجد ذلك

تابعاً للمعرفة الأقل، أي ما يخص الخنثوي، أو ثنائيي الجنس، ورغم ذلك، تبقى الفقرة هذه، حالة من حالات الانهمام المعرفي بموضوعة الجنسانية، وما تثيره المؤخرة، كما هو السائد هنا وهناك، من تداعيات وأفكار جنسانية، ومن أراد التوسع أو البحث المستفيض، فربما يمكنه الرجوع إلى كتابي (الجسد المخلوع بين هز البطن وهز البدن) والذي صدر صيف عام 2009، عن شركة رياض الريس، في مسارات بحثية أو دلالية مختلفة!

إن من يقرأ ما هو مدوَّن في هذه المواقف المرسومة، لا بد أن يمد بنظره محيطياً، ويقارب ما وراء المقروء، حيث يتنوع المفهوم المثبَت: المؤخرة، وتحضر، مثلما تتراءى لعبة التأويل

إبراهيم محمود، قامشلي
الكورنيش - سوريا



مؤخّـــرة
الرجــال



-1-

مـن ينتفـض عنـد ذكـر المؤخـرة، مـا عليـه إلا أن يجيـب علـى الأسـئلة التالية:

كيف هي علاقته بمؤخرته؟

ما الذي يتصوره ويعتقده لحظة سماع كلمة "مؤخرة"؟

لماذا الحساسية المتشكلة بصدد التذكير بالمؤخرة؟

هـل يمـر عليـه يـوم مـا، دون ذكـر أو سـماع مفـردة المؤخـرة ولـو لمرة واحدة؟

كيـف يمكـن تفسـير: تأويـل الأقوال والأمثـولات المركزة على المؤخرة وتداولها هنا وهناك؟

هـل مـن جنايـة، أو جنايـات مرتكبـة، تكون المؤخـرة مؤثرة فيها بصورة ما؟

لمـاذا التعتيـم علـى عـدم ذكـر كلمة المؤخرة رغم تنوع اسـتعمالاتها في مجالات متنوعة؟

من الذي يتحسس أكثر لحظة استعمالها، وفي أي موقف سلوكي؟

مـا هـي الإحـالات الخاصـة بالمؤخـرة في الحيّز الرمزي، والاسـتعاري، ليكون الحذر الموسوم بشأنها؟

-2-

يخـاف الرجـل علـى مؤخرتـه، ويقلق بشـأنها، لأنها قد تشـكل وصمة عار له

يتمنـى الرجـل أن تكـون مؤخرتـه غيـر مـا هي عليه، ليكون أكثر شـعوراً بالأمان

يعتقـد الرجـل أحيانـاً أن مؤخرتـه وضِعـت، حيـث هـي لإبقائه نهب قلق مستمر

يـرى الرجـل أن مؤخرتـه سـميت هكـذا، ليلتفـت إلـى الوراء باسـتمرار، ويكون عرضة للتعثر والسقوط دائماً، ليكون في امتحان أبدي

يتمنى الرجل لو تكون له عين ثالثة، خلفية، لحراسة مؤخرته تلك

يعتقد الرجل أن مؤخرته صممت بالطريقة تلك لأن ثمة غاية وعبرة لم يعلم بهما بعد

يرى الرجل أن مؤخرته لم تتشـكل هكذا، إلا لتكون عوناً للمرأة عليه، رغم كل جانبها الاعتباري

لا يطيـق الرجـل النظـر إلـى مؤخرتـه، عندما يتصور أن ثمة من ينال منها بسبة ما من خلالها

يخاصم الرجل مؤخرته أحياناً، عندما يعجز عن اللحاق بغيره

يعتبر الرجل أحياناً كثيرة، أن نقطة الضعف الكبرى فيه هي مؤخرته

وكل اعتبار وراءه التفاتة إلى الوراء، حافزه خوف من المؤخرة

والشكاكون هم أكثر عباد الله تحفظاً على مؤخراتهم

والمأخـوذون بعقـدة الطهـارة مسـكونون بفوبيا "خوف" هتك مؤخراتهم على غفلة

كلما انحنوا لالتقاط شيء ما، أو أداروا ظهورهم إلى الوراء

الرجـل أقـل تحريـكاً لمؤخرتـه، وفي الحـد الأدنى، لأنه يدرك خطورتها عليه

كلما التفت الرجل إلى الخلف تناهى إلى مسـمعه صوت كأنه يردد أنَّ لمؤخرتك عليك حقاً

كثيراً ما يتعايب الرجال حول مؤخراتهم بأشكالها المختلفة، وهذا يغيظ الكثيرين منهم

-3-

لا ينسى الفنان أن يزركش مؤخرته بألوان صاخبة

لا ينسى الشاعر أن يحمي مؤخرته بالكلمات المحصنة، عندما يحلق عالياً بمخيلته

لا ينسى العالِم أن يترك من يحمي مؤخرته، وهو غارق في تجاربه

لا ينسى المطرب أن ينتبه إلى مؤخرته، كلما تغنَّج أمام مسمعيه

لا ينسى الروائي أن يدقق في مؤخرته، كلما أسهب في وصف مؤخرات شخصياته، لئلا يختلط عليه الأمر، في لحظة اشتباهٍ، فتكون مؤخرته داخلة في الرواية دون إدراك منه.

لا ينسى القانوني أن يهذب ألفاظه، كيلا تكون مؤخرته محل تعليق النظَّارة

لا ينسى الزمَّار الكم الهائل من الضغوط على مؤخرته، وهو ينفخ في مزماره بقوة

لا ينسى الفيلسوف أن يحيط بمؤخرته علماً، وهو يفلسف الجسد

لا ينسى المؤرخ تصور الآخرين له ولمؤخرته، وهو يطيل في وصف الأشخاص لضرورة تاريخية

لا ينسى الحفار سوأة مؤخرته، وعيناه تقعان بغتة على مؤخرة الميت

لا ينسى الجلاد أن يتخيل مصير مؤخرته في ساعات الشِّدة

لا ينسى الحاكم موقع مؤخرته، وهو في سوء حال

لا ينسى المعيوب الكارثة النازلة بمؤخرته، حين يتمكن الآخرون منه

-4-

للفنـان أن يحـول الأنظـار عـن مؤخرته إلى مؤخرات من يرسـمهم، دون أن ينسـى طريقـة التحويـل تلـك، خشـية نسـيان، يُتمكَّـن من مؤخرته حينذاك

للشاعر أن يتأكد من سلامة مؤخرته، كلما عاد من رحلته الاستلهامية

للعالم أن ينبَّه جيداً أن مؤخرته ليست مختبراً للتجارب

للمطرب أن يعي أن مؤخرته ليست محصنة كما يريد أو يتصور

للروائـي أن يفطـن أنـه غيـر قـادر علـى إبعاد مؤخرتـه، عن مؤخرات من يتحدث عنهم

للقانوني أن يدرك أن مؤخرته لا تدعه وشـأنه، وهو يفصّل في القانون للناس

للزمَّار أن يعاين مؤخرته بين الحين والآخر

للفيلسـوف أن يدقـق فـي كل كلمـة تخـص الجسـد، لئـلا تكون مؤخرته محط تعليقات المحيطين به

للمؤرخ أن يتخيل الألسن التي تنال من مؤخرته، في أي عمل له، ليكون أكثر موضوعية

للحفـار أن يتقـي شـبهة النظـر حتـى يقـي مؤخرته، ممـن يتابعون حركته في دفن سواه

للجـلاد أن يتصـور النتيجـة الوخيمـة لمؤخرتـه، لعاقبة فعله حين يُسـقَط في يديه

للحاكم أن يتذكر مؤخرته كثيراً، حتى لا يمد يده طويلاً

للمعيوب أن يتعظ من مؤخرته، كلما وسوسـت لـه نفسـه بالإسـاءة إلى الآخرين

-5-

كلٌّ أدرى بمؤخرته من سواه

كلٌّ أعلم بخفايا مؤخرته، حين يجري ذكرها

من يتستر على مؤخرته كثيراً يخشى عليها كثيراً من علة فيها

صاحب المؤخرة الكبيرة ليس في وسعه إخفاء موقعها في شخصه

الذي يتحدث عن مؤخرات الآخرين، تكون مؤخرته أكثر إثارة للتساؤل حولها

حيث تكون التقية موجودة، تكون المؤخرة مموهة بأكثر من حزام عفة ناسف

الشقي هو من يضع عيناً في مؤخرته إعلاماً بحرصه عليها

الواثق من نفسه، هو الذي يعلم أن مؤخرته في موقعها الصحيح، فلا خوف عليها أو منها إذاً.

-6-

الرجال حييّون جداً تجاه مؤخراتهم

إلى درجة أنهم يتحدثون عن المؤخرة بصفة تعميمية

كما لو أن المؤخرة منزاحة باتجاه النساء

إذ يشيدون بأهميتها، لحصرها بما هو جنسي

وكأنها غير موجودة لديهم

وكأن وجودها معهم، حقيقة مسلَّم بها

بينما الحديث عنها في صلتها بالنساء، فيكتسب قيمة جنسية معتبرة لصالحهم

تلك هي إيديولوجيا الذكورة الفاعلة فيهم

إيديولوجيا وصف المؤخرة بإسهاب

لأنها أل التعريف للفرج الذي يشددون عليه

-7-

السعداء بمؤخراتهم من هُم يا ترى؟

الطفل سعيد بمؤخرته لأنه يعيش كليانية جسده

البعيد عن ألسنة الناس لا تهمه أنظارهم، حين تدقق في مؤخرته

الفارس الذي تتجاوب معه مؤخرته السليمة في ركوب الحصان

المنادي في السوق الذي يستدير في كل الجهات، دون خوف على مؤخرته من يد تثيره سلباً

صاحب الحمَّام حامل ذاكرة ضخمة، تؤرشف لمؤخرات الآخرين، ومؤخرته من بينها

الذي يسعى دائماً إلى تجنب ذكر المؤخرة، لئلا تكون مؤخرته مادة للقيل والقال

الذي يساوي بين مؤخرته ومؤخرات الآخرين، فلا يكون التفاوت حجة للتذكير بمؤخرته خلاف ما يشتهي

-8-

الطفل لا يمنح مؤخرته امتيازاً، وهو يعرضها للآخرين بعفوية كاملة

الطفل الذي يكبر تكبر مؤخرته بالمثل، لتنفصل عن عفويته تلك

الطفل الذي يصبح يانعاً يهيئ لمؤخرته مكانة راقية عبر اهتمامه بها

يمشي اليانع مراهقاً، وحركة مؤخرته تعرّف به

اليانع الذي يصبح شاباً يعترف بجميل مؤخرته وهو يستند إليها

الرجل الذي كان شاباً تغيب مؤخرته، وراء ستار من الصمت

الرجل الذي يشيخ يتأمل أحياناً صورة مؤخرته حينما كان طفلاً

الكهل الذي كان شيخاً لا يعود يعبأ بمؤخرته، حيث يبلغ أرذل العمر

-9-

يمنُّ المزهو بمؤخرته على الأرض التي يجلس عليها

يعتبر المزهو بنفسه، وهو الداندي أصلاً، أن مؤخرته من روح العطر ونَفَس الخيال

يعتقد المزهو بنفسه أن مؤخرته، كان يجب أن تكون في هيئة غير التي هي عليها الآن

يضيق المزهو بمؤخرته ذرعاً، بكل من يتحدث عن المؤخرات دون تمييز

يطير المزهو بمؤخرته فرحاً، وهو يتأملها في مرآة ضخمة خاصة في غرفة نومه، أو خياله الخاص

لا يسمي المزهو بمؤخرته مؤخرته إلا برموز وأسماء خاصة، تأكيد لرفيع مقامها هناك

يتعرض المزهو بمؤخرته لنوبات خاصة، إذا ما ذُكرت مؤخرته دون مقدمات

يضع المزهو بمؤخرته مواهبه كافة في استدارة مؤخرته، حيث تتوسطه، وهو في وسطها

يستغرب المزهو بمؤخرته من تصرفات الناس من حوله، حين يجهلون علاقته تلك

يعيش المزهو بمؤخرته ميتات متتابعة، طالما استمر زهوه ذاك

-10-

منتمي الهيبيز يساوي بين مكونات، وأعضاء جسده وضمناً مؤخرته

لا يخشى رجل الهيبيز على مؤخرته، لأن كل جسده مباح للنظر فيه

يتحرك الهيبيزي بملء حريته، دون أي قلق على مؤخرته

مؤخـرة الهيبيـزي لا يُسـاوم عليهـا البتـة، لأنهـا لا تنفصل قيمةً عن كامل جسده

عندما يواجه الهيبيزي مدعي الحشمة، يلجأ إلى مؤخرته بتعريته لها

مؤخرة الهيبيزي تقلق كل من يحاول الاصطدام معه خارج مجموعته

يبرر الهيبيزي توازنه النفسي، بدعوى مصالحته التامة مع مؤخرته

المختلف عنه يخاف النظر إلى مؤخرته، لأن جسده يعيش تفاوتات قيمية رهيبة بين أعضائه.

-11-

أي اضطراب يعيشه الفنان إزاء مؤخرته، وهو يرسم الجسد العاري؟

ما درجة وعيه لمؤخرته، كلما حاول رسم جسد عاري إضافي آخر؟

هل يستطيع تحديد شعوره تجاه مؤخرته، وهو يرسم مؤخرة سواه؟

في أي موقع تكون مؤخرة الفنان، حين يدقق في رسم مؤخرة ما؟

هل يتمعن فنان الجسد العاري مؤخرته، وأين؟

هل تكون علاقة فنان الجسد العاري بمؤخرته هي ذاتها، مع كل جسد عار يرسمه بدقة؟

أي فنان تمكن من رسم مؤخرته، كما لو أنها مؤخرة مستقلة عنه؟

-12-

وحده المجنون واثق من مؤخرته، حين يستلقي في الهواء الطلق.

تأخذ مؤخرته وضعيات عدة، وفي اللحظة التي يريدها المجنون

لا يحرص المجنون على مؤخرته كثيراً، ليبقيها في وضعية محددة خوفاً من جهة ما.

ليس لدى المجنون مؤخرة أصلاً بالمعنى الاعتباري، لهذا يديرها إلى أي جهة كانت

يمكن رؤية مؤخرة المجنون في أي مكان، ثابتة في وضعية ما، وكأنها الوحيدة حيث تكون

تبدو مؤخرة المجنون مختصرةً كوناً بكامله، وهي متنحّاة خارج الزمن المرقَب

لا يدقق المجنون في مؤخرته، لأنه غير مدقق فيما هو عليه، مجاف العالم كله.

بين مؤخرة المجنون وأي مؤخرة أخرى، بون شاسع يحسبه الأخير وليس الأول.

-13-

أكبر حرب يشنُّها المتنسك تكون على مؤخرته

يلصق المتنسك مؤخرته بالأرض في محاولة للتحرر من عبئها

يدرك المتنسك أن مؤخرته هي أساس داء التمسك بالحياة

تبـدو مؤخـرة المتنسـك كابوسـاً ضاغطـاً عليـه مـن الأسـفل للسـبب المذكور

تكون مؤخرة المتنسك بمثابة شعرة معاوية، بينه وبين أي شيء دنيوي

كلما فكر المتنسك في الدنيا مارس ضغطاً أكبر على مؤخرته

كلما تجنب المتنسك طعاماً شعر أن مؤخرته أقل إيلاماً له

لو كان بالإمكان، لتخلص المتنسك من مؤخرته تماماً بفصلها عنه

يموت المتنسك وفي روحه حسرة من مؤخرته

-14-

ليس الفيلسوف هو من يحدد موقفاً ثابتاً قطعياً من مؤخرته

إذا كان القلب مهبط الحاكم منذ القدم، فإن المؤخرة تمثل العسكر والعاملين

يضفي الفيلسوف قيمة ملحوظة على مؤخرته، لحيوية التمثيل المذكور

يتصور الفيلسوف أن الكائن بلا مؤخرة، يعني الوقوف في العراء تماماً

يستمد الفيلسوف الكثير من أسرار الحياة من الدلالة المركبة لمؤخرته

فإذ يخاف الفيلسوف على مؤخرته، لا يمكنه الاستغناء عنها

يلتفت الفيلسوف إلى الوراء، ليتأكد أن مؤخرته في مكانها وكما هي

تبدو منطلقات كثيرة فلسفية الطابع، كما المؤخرة في تعدد وظائفها

لا تكون النظرية دون قاعدة، كما الحاكم الذي يقتعد مؤخرته بدايةً

عندما يحسّن الفيلسوف موقعه يدرك فعلاً أن مؤخرته هي بخير بدورها.

تقوم مؤخرة الفيلسوف معنىً بأكبر دور في الكتابة، لهذا يؤولها كثيراً

-15-

يبـدو أن اللـه المطلـق القـوة بعيـد عـن كل مؤثـرات القوة، ذات النسـب الأرضي المؤخراتي

يبدو أن الله خلق بشراً بمؤخرات، ليلهيهم عما هم فيه من متع

لو لم يخلق الله بشراً بمؤخرات، لكانت بيولوجيتهم مختلفة وتكوينهم بالمقابل

يبـدو أن اللـه أمضـى وقتـاً طويـلاً، لتكون المؤخرة بمثابة ضربة معلم في خَلقه

أن يكون خلق الله مميزين بمؤخرات، فهذا يعني خضوعهم لها بمعان كثيرة.

هنا يمكن تخيل الجان بمؤخرات مغايرة، لأنهم كائنات غير منظورة

هنا أيضاً يكون الملائكة دون مؤخرات، لئلا يؤسَرون بمتغيراتها

المؤخرة هي العلامة المميزة لما هو أرضي، دنيوي.

لهذا تكون الآخرة أيضاً جدار الفصل بين الدنيوي والأخروي

ولكن أي مؤخرة تكون مصممة، لمخلوقات الآخرة يا تُرى؟

-16-

ليس من رجل إلا ويخاف على مؤخرته

ليس من مؤخرة إلا وعليها نظر في غفلة المحظور

يكون الرجل رهين مؤخرته

المؤخرة تقلق الرجل، لأنها تعلمه بتاريخها الشرقي خصوصاً

يكون الشبق الذكوري مهدّداً المؤخرة في شرقية انتمائها

لا أحد ينكر خطورة المؤخرة في الشرق

لا رجل شرقياً خارج مدار التحسس إزاء المؤخرة

تخضع مؤخرة الرجل، كما هو فرج المرأة لرقابة صارمة

تبز مؤخرة الرجل فرج المرأة من جهة القيمة المعطاة لها

خوف الرجل أن يُغتصَب حتى في لاشعوره، هو مصدر قلقه اللاشعوري

لا دونية للمرأة إن اُغتصِبت عبر فرجها

الرجل المتصور أنه مغتصب يستحيل امرأة بالإكراه

يشهد تاريخ الشرق على انتهاك المؤخرة الذكورية في كل أدواره

-17-

يرى الرجل أن الحديث عن المؤخرة شأن ذكوري، لذلك لا يحق للمرأة أن تتحدث عن المؤخرة تلك

مسألة الحقوق الخاصة بالمؤخرة، ترتكز إلى قرائن تاريخية خاصة بالمقابل، وهي ممضيٌ عليها ذكورياً

أن يتحدث الرجل أو لا يتحدث عن المؤخرة مسألة فيها نظر

أن تتحدث المرأة عن المؤخرة تجاوز لقانون مفروض عليها، فتستحق العقاب الرمزي على الأقل

-18-

الجلاد المذكور دائماً يحرص على مؤخرته كثيراً

ولأن الجلاد حريص على مؤخرته، يشدد على مؤخرات الآخرين

ولأنه يشدد على مؤخرات الآخرين، يبدو الآخرون مجرد مؤخرات مائزة

ولأن الآخرين في هيئة مؤخرات، ينضغط على مؤخرته كثيراً

ولأن انضغاطاً يتم على مؤخرته، يرتعب للحظة مباغتة خارج إرادته

ولأن إرادته محكومة بتاريخ محدد، تعتمل حرقة دائمة في مؤخرته

يكون الجلاد في المحصلة مؤخرة تندفع أماماً، وهي تنتظر خازوق الليلة الأخيرة تلك المحسوبة عليه.

-19-

يتمنى الرجل لو تكون مؤخرته أمامه

يتمنى الرجل ألا تغيب مؤخرته عن عينيه، ليطمئن عليها باضطراد

أن تتقدمه مؤخراته ليحسن الحفاظ عليها أكثر

يتحسس مؤخرته، ماراً يده عليها علامة طهرانيتها

تصور المؤخرة طهرانيةً، يعني تجلي ذكورته كاملة

طالما أن مؤخرته بخير فهو بخير

يدرك الرجل ذلك في تجارب مرئية ومسموعة

تُرى لكم هي كثيرة ومتنوعة استعمالات مؤخرة الرجال؟

-20-

يحب الرجل الرشاقة لأنها، كما يظن، تكسبه رجولة فارهة

تستعيد الرشاقة خاصية الجنتلمان

إنه ذاك الذي يقدم بفحولته مصاناً من الخلف

الجنتلمان، هو بصورة ما، حريص كثيراً على مؤخرته

إن مؤخراته لا تطال، لذلك يتباهى بـ (بضعه) كثيراً

الجنتلمان منزوع المؤخرة لأنه يتصور أنه موحَّد مع بضعه ذاك

-21-

لا حوار ضمني ينقطع بين الرجل ومؤخرته

هذا يتجلى في أكثر الحالات شعوراً بالقهر

الرجل الثري يستر مؤخرته بنقوده/ جنوده، كما يعتقد

الرجل المدقع في فقره، يتصور حتى بضعه في حالات كثيرة مؤخرة

يتحرك كل منهما وهو متبوع بمؤخرة تعلي مقامه أو تحط من قيمته

في الحالة هذه

حتى الرجل الذي يفتقد كل قيمة تميزه

تكون بطاقته بطاقة تعريف خاصة به

كل الكلمات السافلة تكون صالح الاستعمال في حقه

تكون المؤخرة هي الشفيعة المتقدمة لـه فيما يزعج الآخرين

لا تكون المؤخرة إلا مستويات ودرجات وتصورات بالمقابل

-22-

لا يـرى الرجـل أي مانـع أحيانـاً لـو تحـدث مطولاً عن مؤخرة المرأة أو مؤخرة سواه

فـي مجمـل الأحـوال يعتبـر الرجـل أن الحديث عـن المؤخرة يحيله إلى المعني وليس المعُنى به

عندمـا يتحـدث الرجـل مطـولاً عـن مؤخـرة سـواه، فكأنـه يجردهـا مـن خصوصيتها بصفتها مؤخرة رجل نده، مقللاً من قيمتها

عندمـا يركـز الرجـل علـى مؤخـرة المـرأة، فكأنما يتحدث بملء فمه عن حق تاريخي لـه، يريد تأكيد ذلك، لمن يعلم ومن لا يعلم

-23-

كل جبان تتقدمه مؤخرته لخوفه منها، فيخشى الجلوس في أي مكان

كل مقدام تتبعه مؤخرته، طالما أنه واثق من خطوته التي يخطوها

كل حكيم لاتهمه مؤخرته، لأنه يعرف المواقع التي يقصدها

كل فارس يختار الحصان الذي يتناسب وكبر مؤخرته

كل فالح في عمله لا تقلقه نظرة الآخرين إلى مؤخرته، لأنه ماض ٍفيما هو فيه

كل متردد موزع بين الشك في مؤخرته والركون إليها

السيئ الظن وحده تظل مؤخرته متقرحة، لأنه لا يثبت في مكانه

المتثاقل يشعر باستمرار أن مؤخرته تكاد تنفصل عنه، فيجرجرها خلفه

-24-

الظنَّـون يتمنـى دائمـاً أن تكـون مؤخرته أمامه في سـره، حتى يخفف من ظنونه فيما يجري خلفه

الأفاك دائماً يسير في مؤخرة الآخر ليعدد مثالبها، وينسى مؤخرته، تاركاً إياها لطعنات غيره.

الحسـود يتلمظ عندما يبصر مؤخرة سـواه، خصوصاً إذا كانت ضخمة، كما لو أنه دون مؤخرة

مشـتهي العـورات يعـرّي كل المؤخـرات فـي تعقبه لها، في خياله، وكأن عورتـه اسـت ظربـان لا يجـرؤ أي كان علـى الدنـو منها، لولوغه في فعل الاشتهاء المرصود

السـيئ الذكر يقتعد الكرسـي الأخير ليتأمل مؤخرات الآخرين، ويركّبها وفق خياله السيئ بالمقابل.

الحاقد يلتهم مؤخرة الآخر، كما لو أنها طبق مجلوب من الجنة.

-25-

استعمالات المؤخرة كثيرة، إنها لا تحصى

لا يُساوَى بين المؤخرة وما يقوم الرجل به من أعمال

بقدر ما يتم الربط بين الرجل فيما هو فيه وعليه، ونظرته إلى مؤخرته

صور المؤخرة كثيرة، يدركها الرجل جيداً في وضعيات مختلفة.

بيـن أن يكـون فـي الحمـام غيـر أن يكـون فـي المرحـاض غير أن يكون في مخدعه

الفضـاء المحيـط بالمؤخـرة هـو الـذي يحـدد المسـافة: مسـافة الأمـان للمؤخرة

كل مسافة تخص المؤخرة ذات صلة بالمكان

-26-

أي الأمكنة تثير خوف الرجل على مؤخرته؟

أي الأمكنة تتفاوت قيمة في صلتها بالمؤخرة؟:

مؤخرة في العراء مكشوفة

مؤخرة ملحقة بالرجل وهو مغمور بالماء

مؤخرة تتلقى الشعاع الشمسي على بساط رملي

مؤخرة وحيدة ذاتها في غابة

مؤخرة في الطريق معرضة لاحتمالات عدة

-27-

أن يقتعـد الرجـل مؤخرتـه، أو يسـندها إلـى دعامـة مـا، يكـون شـعوره مغايراً

بين الاعتقاد الكلي على المؤخرة والاستناد ذاك، يكون عالم مختلف

بحسب المكان تكون صورة المؤخرة، منحها قيمة معينة

كل ما يستر المؤخرة يضفي عليها طابعاً من الفيتيشية المضادة

حيث يتعلق الرجل بمؤخرته، يكون خوفه عليها

وبمقدار خوف الرجل على مؤخرته، يبرز خوفه منها بالمقابل

في الحالتين تكون مؤخرة الرجل حيث يكون مكانه

-28-

الذي تحكُّه مؤخرته مراراً يعتقد أن ثمة من يطعن فيها

الموسوس هو أكثر الناقمين على مؤخرته، لهذا لا يهدأ في داخله.

كثيراً ما يبدو الهستيري مستلقياً على ظهره، وكأنه يشعر أن بوابة هجوم المحيطيـن عليـه هـي مؤخرتـه، لهذا يتبدى متشـنجاً، اختلاجياً، شـبه متخشـب علـى ظهـره، للحيلولـة دون التمكـن الوهمـي منـه، أي من مؤخرته.

مـن يصيبـه الوهـن، أول شـعور ينتابـه، هو خَـورٌ يضعضعه عبر مؤخرته، فتخفُّ حركته.

-29-

الـذي يطبطـب علـى مؤخرتـه بيديه مرات عدة، ويمرر يديه عليها، يلفت الأنظار إلى أن مركز قوته في مؤخرته.

الـذي يتخـذ موقفـاً سـلبياً مـن مؤخرتـه، في كرهه لهـا، يعتقد كما لو أن قواه العقلية كامنة فيها.

الـذي يخـاف النظـر إلـى المؤخـرة، يتوقـع أنهـا تحوي حزاماً ناسـفاً قيد الانفجار بمجرد النظر إليها.

الـذي يفتخـر بمؤخرتـه بصـورة مـا، إمـا أنـه يعتبرها علامـة تمايزها عن الآخرين، أو أسلوبا من أساليب الوجاهة في المجتمع، وفي الحالتين يفكر خطأ.

حين يقال (وجّو قفا) أي (وجهه قفا)، يكون المقصود، كما هو متصور أن المعني لا يُعرف إلا عبر مؤخرته، وبالتالي، فهو لا يستحق النظر إليه إلا من الخلف، مع ما يترتب على ذلك من تجريد له، من كل صفة إنسية.

-30-

لـو أن المؤخـرة اُستنطِقت، لحُكِـم علـى النـاس حسـب سـلوكياتهم أو تصرفاتهم، لبدت، كما هو متصور، هكذا:

البعض منهم، تكون مؤخرته في أنفه.

والبعض الآخر تكون مؤخرته في عينه.

والبعض الثالث تكون مؤخرته في لسانه

والبعض الرابع تكون مؤخرته في يديه

والبعض الخامس تكون مؤخرته متنقلة.

طبعاً، دون نسيان إفرازات المؤخرة في الحالات المذكورة كافة.

-31-

ثمة تحفُّظ على الحديث عن المؤخرة

لأن العين الناظرة إليها لا تريد قولاً تشاركها الأذن به

العين الناظرة بوسعها أن تنظر إلى مؤخرة ما، دون خوف ما لزمن قد يطول

لهذا تكون المؤخرة مقروءة من العين أكثر من الأذن

العين تخشى النظر طويلاً في مقدم الآخر لأنه مراقَب، فتبرع اللغة في ذلك

القليل المكتوب عن المؤخرة، منسوب إلى الجانب الاحتكاري من ثقافة العين

ليس كل ما تبصره العين في المؤخرة تحوَّل كتابةً

لكأن شبقية العين بصدد رؤية المؤخرة، تفرض على صاحبها اقتصاداً في القول

يخشى الكثيرون على مؤخراتهم من ذوي العيون البصاصة لأن هؤلاء صعبٌ كشفهم بالجرم المشهور

-32-

تكـون المؤخـرة ذات مكانـة وذات معنـى مركـب في الجيش، كما تقول الوقائع بذلك

يحرص الجيش، أي جيش، على ضرورة حماية المؤخرة فيه

إذاً تبدو المؤخرة ذات صدى وقيمة لافتة حتى في الجيش

يتحسـس المحـارب مـن مؤخرتـه كلمـا واجـه عـدواً، وهـو يتخيل نهاية وخيمة له

الالتفاف على الجيش أو ضرب مؤخرته، يعني التمكن من الجميع في بعض الحالات

يكون الحديث عن الشرف في الجيش كثيراً، ربما لأن العسكري يتخيل نفسه امرأة من خلال مؤخرته

يستميت المحارب في الدفاع عن نفسـه، كلما تراءت مؤخرته معرضة للضرب والطعن

عندما تتم تعرية العسكري، يحاول قدر المستطاع إخفاء مؤخرته، لتكون محمية أكثر

يكون العسكري في وضعية راحة أكثر عندما ينام على ظهره، لأن مؤخرته في أمان

إن وجـود العسـكري داخـل معسـكر مغلـق، وبعـده عـن المدينـة يهيئـه لذلك

المؤخرات الكبيرة في الجيش تكون مثار تعليقات جلية الأبعاد من قبل الأفراد العسكريين

-33-

سقراط فلسف المؤخرة كثيراً، لأنه كان مأخوذاً بأهميتها في العلاقات العامة، العسكرية خصوصاً، وبين الذين كانوا يشكلون جماعة الأصدقاء من نوع خاص.

تُرى، كيف كان يتعامل مع مؤخرته في حياتها اليومية، بين ثلة الأصدقاء؟

أفلاطون، كان محكوماً بحكمة المؤخرة سقراطياً، رغم عدم ثباته في رأيه حول ذلك.

تُرى أي خوف كان يتملكه، كلما استعرض ذكورته الفلسفية الطابع؟

الجاحظ كان يملك معلومات هائلة عن المؤخرة ودوران قيمتها في مجتمعه.

تُرى أي حياة اجتماعية كان يعيشها، انطلاقاً من مؤخرته؟

التيفاشي، صاحب (نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب)، أراد أن يظهر مدى نفوذ المؤخرة أكثر، بأسمائها.

تُرى، كيف كانت وجهة نظره إلى مؤخرته، قبل كتابه، وبعد إنجازه؟

ابن سيدا، في (المخصص)، تحرر من وطأة أسماء المؤخرة، بأن مررها تحت اسم العلم في فقرات مذهلة.

تُرى، كم مرَّة تلمَّس مؤخرته، وهو يعاين قائمة المؤخرات، وشئونها المحيطية؟

بـات للمؤخـرة مـن يُعنـى بهـا حديثـاً، أكثر من ذي قبل، كما لو أنها جهة قيمة، لا يمكن تجاهل خطورتها في الجسم والأخلاق بالذات.

تُرى كم عدد هؤلاء الذين يعتّمون على مؤخراتهم، وهم مدَغدَغون على وترها ضمنياً؟

-34-

وحده الفنان العظيم القادر على جعل المؤخرة قبلة للناظر

وحده الشاعر الكبير القادر على اعتبار المؤخرة جديرة بالتقدير

وحـده النحـات العبقـري مـن يقنـع المتفـرج، على أن سـر قوة المرء في مؤخرته

وحده النطاسـي القادر على جعل المؤخرة موضوعاً، لكل الملاحظات الخاصة بالإنسان

وحده الإنسان بسلوكه المهيأ على اعتبار مؤخرته مشاعاً لقذف الألسن، أو حرماً يُمنع الاقتراب منه.

-35-

كانت مؤخرة زرادشت كريستالية

كما هي فلسفته في إشراقات جملها، وترددات أصدائها

كانت مؤخرة كونفوشيوس هضبة مسورة

كما هي تفاصيل عقيدته ذات الصبغة التضاريسية الموسومة

كانت مؤخرة سقراط خلية نَحل متوحشة

كما هي تقسيماته بين أهل اليونان وسواهم، بين أهل اليونان أنفسهم والعالم

كانت مؤخرة امرىء القيس سكرى جرَّاء ثمالاته العتيدة

كما يشهد ركوبه الكثير لفرسه ذات الصهوة الناتئة

كانت مؤخرة أبي نواس نفاثة لخفة روحه

كما تعلِمنا أبخرة قصائده الندامانية

كانت مؤخرة الحجَّاج مغطاة بريش الطاووس

كما جاء في تاريخه بجلبابه الفضفاض

كانت مؤخرة المتنبّي من طين وصلصال

كما تؤكد جملة قصائده التي تتقاسمها جماليات قيم متناقضة أشد التناقض

كانت مؤخرة دافنشي قاذفة لهب

كما تشير سيرته الذاتية وعلَّة الحرقص المانعة إياه من الهدوء

كانت مؤخرة سرفانتس ممهورة بصور دون كيشوت

كما تقول حدبة حصانه الهزيل

كانت مؤخرة أحمد خاني شبيهةَ تنور كردي مستعر

كانت مؤخرة كانط ثنائية الليل والنهار

كانت مؤخرة بيتهوفن تصدح ألحاناً غير مسبوقة

كما تنبئ أغوار موسيقاه الهادرة

كانت مؤخرة ماركس مغطاة بطبقة كتيمة من دخان المصانع

كما تشهد دمغة دخان المصانع على مؤخرته

كانت مؤخرة بوشكين أعشاش سنونوات مهاجرة

كما تؤول كتاباته المحلّقة عالياً

كانت مؤخرة لورنس العرب من رمل وماء

كما هو بلاغ سنام جمله النافذ فيه

كانت مؤخرة هتلر محفورة فيها صورة صليب معقوف

كما تشير الثغور الكثيرة في خلفيته

كانت مؤخرة أديسون ثريا متوهجة كيفما تحرك

كما تؤكد مؤخرته المضيئة

كانت مؤخرة أينشتين قنبلة منزوعة الصاعق

كما تفصح عنه مؤخرته المتلاشية

كانت مؤخرة شارلي شابلن في هيئة شاربين وعكازة مصقولة

كما يتجلى في هيئته الأشبه برقاص الساعة

كانت مؤخرة طاغور سفينة مجنحة في محيط هائج

كما يُتخيَّل في أوقيانوس خيالاته

كانت مؤخرة سارتر في هيئة رأس طائر بلا جسد

كما ترسم إحداثياتها فلسفته الجامحة

كانت مؤخرة جكرخوين من H2so4

كما يروي تاريخه المتشظي

بالمقابل، تكون

مؤخرة القاضي على فوهة بركان

مؤخرة الرفيق الحزبي عين معلقة في الهواء

مؤخرة السياسي المحنك أوكازيوناً لترويج البضاعة المهربة

مؤخرة المذيع قاعدة لإطلاق المفرقعات النارية

مؤخرة السمسار سوقاً رسمية لغسيل رؤوس الأموال

مؤخرة العرضحالجي علبة كبريت لعيدان ثقاب الآخرين

مؤخرة البواب حساباً مفتوحاً لأرقام مشفرة

مؤخرة الشاهد غابة يصعب التوغل فيها

-36-

المؤخرة الجميلة تُسقط وضوءَ ضعيفي الإيمان

المؤخرة القبيحة تثير حفيظة من يدس أنفه في كل شيء

المؤخـرة المفلوقـة تثيـر الشـبهات، إلـى درجة السـؤال عن أدق الأشـياء حولها

المؤخرة الممحوة تعرض صاحبها لمشاكسات الصم والبكم

المؤخرة البارزة تصلح للتداول، في ممارسة أعمال غير قانونية

المؤخرة الشـديدة الإحكام تسـتدعي أكثر من سـؤال، حول طبيعتها في الحالة تلك

المؤخرة الهابطة تثير مخيلة الفنان كثيراً

-37-

ملك الشمس تكون مؤخرته في هيئة نجم ساطع

المنتمي إلى بطانته تكون مؤخرته في هيئة كوكب دائر حول النجم ذاك

حاجب ملك الشمس تكون مؤخرته في هيئة نيزك للمحيطين به، وكما يتصور نفسه

الحارس الشخصي لملك الشمس تكون مؤخرته، في صورة شهاب ليس إلا

جملة الخدم والحشم تكون مؤخراتهم، في هيئة ليال محكومة بنشاط النجم الساطع

كل منتمٍ إلى رعايا ملك الشمس، تكون مؤخرته عتبة تطأها قدماه

-38-

كان لشــهريار مؤخــرة مــن عــاج، وأحيانــاً مــن خيوط العنكبوت الشــديد التلف

كلما اقتعد شهريار هذا أرضاً، كان شعوره بمؤخرته ازدواجياً فعلاً

بيــن مؤخــرة مركبــة مــن عــاج وخيــوط عنكبــوت، كانــت حيــاة شــهريار تتسلسل

بقدر ما كانت شــهرزاد تحفر في عاج مؤخرته بحكاياتها الليلية، كانت هشاشة الطرف الآخر تقرر مصيره المشئوم

شهرزاد ذات المؤخرة النارية، كما سنرى، كانت تبث ألسنة لهب لاسعة من بين فخذيها

كان شهريار محكوماً بمؤخرته، مثلما كان مأخوذاً بمؤخرة شهرزاد

عاجية مؤخرة شــهريار كانت تتفتت كلما استشــعر هشاشــة الوجه الآخر لها

الشهرياري وحده يعلم ما معنى أن يكون بمؤخرة مزدوجة التركيب

-39-

كاتب السير الذاتية يعيش معاناة رهيبة مع مؤخرته

لأنه محكوم بالكثير من الصور التي يجب عليها رسمها عن مؤخرة كل من يكتب سيرته الذاتية

لا تكون مؤخرة المروي عنه مجرد صورة عابرة تتجسد بقلم كاتب السير هذا.

كلما تناول كاتب السير قلمه تضطرب مؤخرته لخطورة موضوعه وحساسيتها

كل مؤخرة، في مدونة ما، تفصح عن جانب من جوانب مؤخرته

تبدو المؤخرة عند كاتب السير مؤثرة لأنها مركز الحركة وأكثر من دلالة.

كلما كان المروي عنه ذا شأن، زاد اضطراب مؤخرة كاتب السير هذا.

يغفل كاتب السير عن الكثير مما يخص المؤخرة في عمله تجنباً لمنغصات لاحقة.

عدم وجود كلام كاف في السيرة الذاتية عن مؤخرة صاحبها يفصح عن حساسية موضوعه

لكي يحرص كاتب السير الذاتية على سلامة مؤخرته، بالكاد يشير إلى مؤخرة من يكتب عنه.

-40-

كان جـان جينيـه الفخـور بمؤخرتـه مشـهوراً ككاتـب نصوص مذهلة في شفافيتها

أمـا ميشـل فوكـو الـذي يشـير إلـى مؤخرتـه بالتلميح فقـد كان بارعاً في فلسفة الجنسانية

جينيه كان يعتبر مؤخرته أحد وجهي شخصيته في تصيد العالم

بينما فوكو فقد كان أقل شفافية إزاء مؤخرته

بيـن مؤخـرة كل مـن جينيـه وفوكـو يكـون اختـلاف الأدب والفكـر الفلسفي

لم يكن جينيه يخجل من تسمية مؤخرته باسمها، كما هي

فوكو الضليع في تأويل الجنسانية، كان على مسافة جلية من مؤخرته

جينيه كان أثيراً في تفسير ما تكونه مؤخرته وإن لم يسمها أحياناً

فوكـو كان مندفعـاً فـي تأويـل مـا تكونـه مؤخرتـه وإن لـم يشـر إليهـا صراحة

بين الاثنين يمكن مكاشفة مؤخرة كل من الأدب والفلسفة

جينيه بمؤخرته تحدى تقاة عصره

فوكـو واجـه العالـم المحيـط بـه بمؤخـرة أخفاها تحـت غلالة رقيقة من التأويل المُمَكَنن

فـي حـال مؤخـرة جينيـه تبـدو مؤخـرة الأدب مدهشـة فـي تكوينهـا الخارجي

في حال مؤخرة فوكو تبدو مؤخرة الفلسفة غير المسماة مثيرة للقلق في تكوينها الداخلي.

بين مؤخرتي كل من جينيه وفوكو تمتد قائمة طويلة من كتاب ومفكري التاريخ حتى اللحظة

من لا يصدق ذلك، ليقرأ لكل منهما، حتى يتحدد موقع مؤخرته تفسيراً أو تأويلاً قيمةً.

-41-

ليس للمهرج مؤخرة محددة يمكن توصيفها

بوسع المهرج أن يستعير أي مؤخرة، ليضحك الذين من حوله

مؤخرة المهرج مثله تدور كما الكرسي المخصص للإيجار

أكثر من مؤخرة المهرج، ليس سوى مؤخرته ذاتها لتعدد أدواره

المهرج اسم بلا مسمى، لهذا تكون مؤخرته متعددة الأشكال والألوان

المهرج الذي يضحك المحيطين به، هو الذي يحرك في الغالب مؤخرته

مركز القوة والضعف في المهرج، مؤخرته لحظة النظر فيه

عندما يُمَل من المهرج ربما يدفَع به خارجاً بحذاء سناميّ الرأس

لا يغضب المهرج على إهانته عبر مؤخرته، لأنه دخل الحلبة دون شروط

يمكن إيجاد أكثر من مهرج، خارج التسمية تكون مؤخرته برسم الإضحاك

-42-

لا يريد المهزوم أن يتحدث عن مؤخرته لشعوره المضاعف أنها تؤذيه كثيراً

المهزوم يرتعب كلما ذكرت كلمة المؤخرة أو ما يعادلها

بالكاد ينظر المهزوم إلى الأمام لأن مؤخرته هي سبب آفته: الخوف من سواه

تبدو مؤخرة المهزوم من غاز وكبريت صاعق كلما تحرك وأنى كان

يتصور المهزوم أن ثمة من يتهدده، فيفكر في مؤخرته باستمرار

كلما حاول الاختباء من شبح أحدهم، فثمة من يركله في مؤخرته

في كل الوضعيات تظل مؤخرة المهزوم، مركولة بقوة ما

النوم يجافي المهزوم لأنه يرى حقيقةً دائماً أن ثمة من يشده من مؤخرته إلى الوراء

يلتفت إلى الوراء في مسعى للطمأنة على مؤخرته، وهنا أيضاً تصبح مؤخرته خلفه

ثمة الخلف هذا يعني أن المهزوم مأخوذ برعب المؤخرة

دقات بيغ بن المهزوم متتابعة في مؤخرة المهزوم في كل آن وحين

-43-

المغامر السندبادي شديد الصلة بمؤخرته بسبب تحركاته

يكـون السـندباد البحـري المضحـك كثيـرا، عبـارة عـن مؤخـرة أكبر من اللازم

وحـده السـندباد البحـري يعـرف خفـة مؤخرتـه، حين انتقالـه من مغامرة لأخرى

الذين رسموا السندباد البحري كاريكاتيرياً، لم ينسوا التدقيق في مؤخرته الطائرة

لكأن السندباد البحري يدرك تأثيره على متفرجه عبر مؤخرته تلك

لا أحـد يمكنـه تخيـل السـندباد البحـري، دون ربطـه بمؤخرتـه المكورة تلك

تبدو مؤخرة السندباد البحري شبيهة البحر المكثف في موجة مزويعة

لو تحدث السـندباد البحري عن سـر مغامراته، لركز بداية على مؤخرته النابضية تماماً

-44-

هلا سأل أحدكم المكتبي كيف يديم ساعات، مقتعداً مؤخرة غاطسة في كرسي عميق؟

يعلم المكتبي أن مؤخرته الصابرة، هي التي تجدد فيه وقاره وهو يثبت في الكرسي

أي خلل في مؤخرة المكتبي ينعكس سلباً على عمله

يجاهد المكتبي على أن تكون علاقته بمؤخرته استرضائية تماماً لينجح في عمله

عند مجالسة المكتبي يمكن تقويمه، من خلال حركة مؤخرته

يعنى المكتبي بمؤخرته كثيراً، وبحسب الوظيفية، نظراً لحاجته الماسة إليها

مؤخرة المكتبي تشكل واجهة معينة له مع العالم الخارجي

إن رشاقة أو عدم رشاقة مؤخرة المكتبي، تشكل لسان حال الجسد الوظيفي للمكتبي بالذات

للكرسي الذي يُسلم إليه المكتبي مؤخرته دوراً تفسيرياً في تحديد سلوكه

كل كرسي محكوم أحياناً كثيرة بمؤخرة مهينة، وإن بدت مخفية في محيطه.

-45-

وحده الراعي معزز بمؤخرة، لا تقلقه في الهواء الطلق

يمكن للراعي أن يحركَ مؤخرته، في أي اتجاه دون أي تردد

في البرية المفتوحة من يخاف على مؤخرته، كيفما تبدت للناظر

لا يتحسس الراعي من مؤخرته لأنه أقرب إلى الطبيعة تماماً.

مؤخرة الراعي بدورها، لا تسلم من مخاطر قائمة في أي لحظة

لا يهمل الراعي مؤخرته بالصورة التي يمكن توقعها

إن حركة انتشار القطيع وحجمه، يؤثران كثيراً في عمل أو نشاط مؤخرة الراعي

الراعي لا يمكنه عدم الالتفاتة إلى الوراء كما يشتهي، وهو يفكر في حركة ذئب مفاجئة مثلاً.

-46-

الأكروباتي شديد الفخار بمؤخرته، حين النظر فيه

يرى الأكروباتي مؤخرته، وإن لم يلتفت إلى الوراء

إن أي حركة من لدن الأكروباتي، تحدد الموقع الذي حلت فيه مؤخرته

في لعبة الأكروبات الأرضية، كم هي مقدَّرة المؤخرة القافزة في الهواء

يبرز الأكروباتي كما لو أنه مؤخرة تعلو وتهبط، وتستقيم أو تعتدل في الجسد الرياضي

تبدو مؤخرة الأكروباتي بوصلة الحركة والتوازن عنده

حين يقوم الأكروباتي بالحركة الحاسمة، تكون مؤخرته في أكثر الحالات صعوبة اختبار

مؤخرة الأكروباتي أشبه بقوة مفكرة في تدبير شؤونه، لهذا يخف وزنها لتنشط حركتها

ثمة من يشتهي أن تتمركز خفة مؤخرة الأكروباتي، في رؤوسهم للسبب السالف الذكر

-47-

المِثليُّ شديد الصلة بمؤخرته

إن حركة المثلي تتبع شعوره المضاعف بمؤخرته

مؤخرة المثلي تشده إلى الوراء، مثلما تدفع به إلى الأمام

يشعر المثلي أن مؤخرته، وهبته شعوراً مضاعفاً بكمال العالم أكثر

يتقدم المثلي بمؤخرته، مثلما يتقدم بعضوه الآخر للتعريف بنفسه

تلتقي في محيط مؤخرة المثلي الذكورة والأنوثة معاً

كثيراً ما يختلي المثلي بمؤخرته، كما لو أنها مستشاره القانوني الخاص

ربما يكون المثلي أقل صمتاً من سواه، لأن مؤخرته أكثر حركة وإيحاء بشعور غامض لديه

يرى المثلي الآخرين من حوله بمؤخرته، مثلما يقيمونه كثيراً من خلالها

يشكّل المثلي الأقلية الأكثر تهميشاً، في مجتمع يجد في المؤخرة معبراً للتخلص من فضلات الجسم فقط.

-48-

يحاول السباح أن يُبقي مؤخرته في امتداد ظهره

يخشى السباح أن تكون مؤخرته، خارج حدود سيطرته الجسدية

في التعامل مع الماء تبدو المؤخرة خطرة على صاحبها

سواء عام السباح علة ظهره أو بطنه، تكون المؤخرة شاغلة لذهنه باستمرار

في الحالات كافة، مؤخرة السباح هي التي تبرز خفته أو ثقله الجسدي

ليس اندفاع السباح أو تباطئه، إلا بدفع ما من ثقل مؤخرته

على الظهر أو على البطن، تكون المؤخرة مقلقة للسباح

كثيراً ما تكون المؤخرة خارج سيطرة السباح، لأنها مركز الجسد ثقلياً

أنَّى اتجه المرء ثمة مؤخرة ما، ذات حساسية معينة بدرجة محددة.

-49-

عندما يشيخ الرجل يخاطب مؤخرته

كم عيناً أنثوية أثرتها من خلفك أيتها المؤخرة العظيمة؟

كم يداً أنثوية أشعرتها بصلابتك يا مؤخرة؟

كم أنثى استقطبتها إلى مدارك الذكوري أيتها المؤخرة ذات الماضي المجيد؟

صبراً أيتها المؤخرة، فإن موعدك مع مؤخرات الحور العين!

-50-

إن أخوف ما يخيف الرجل الحريص جداً جداً على ذكورته

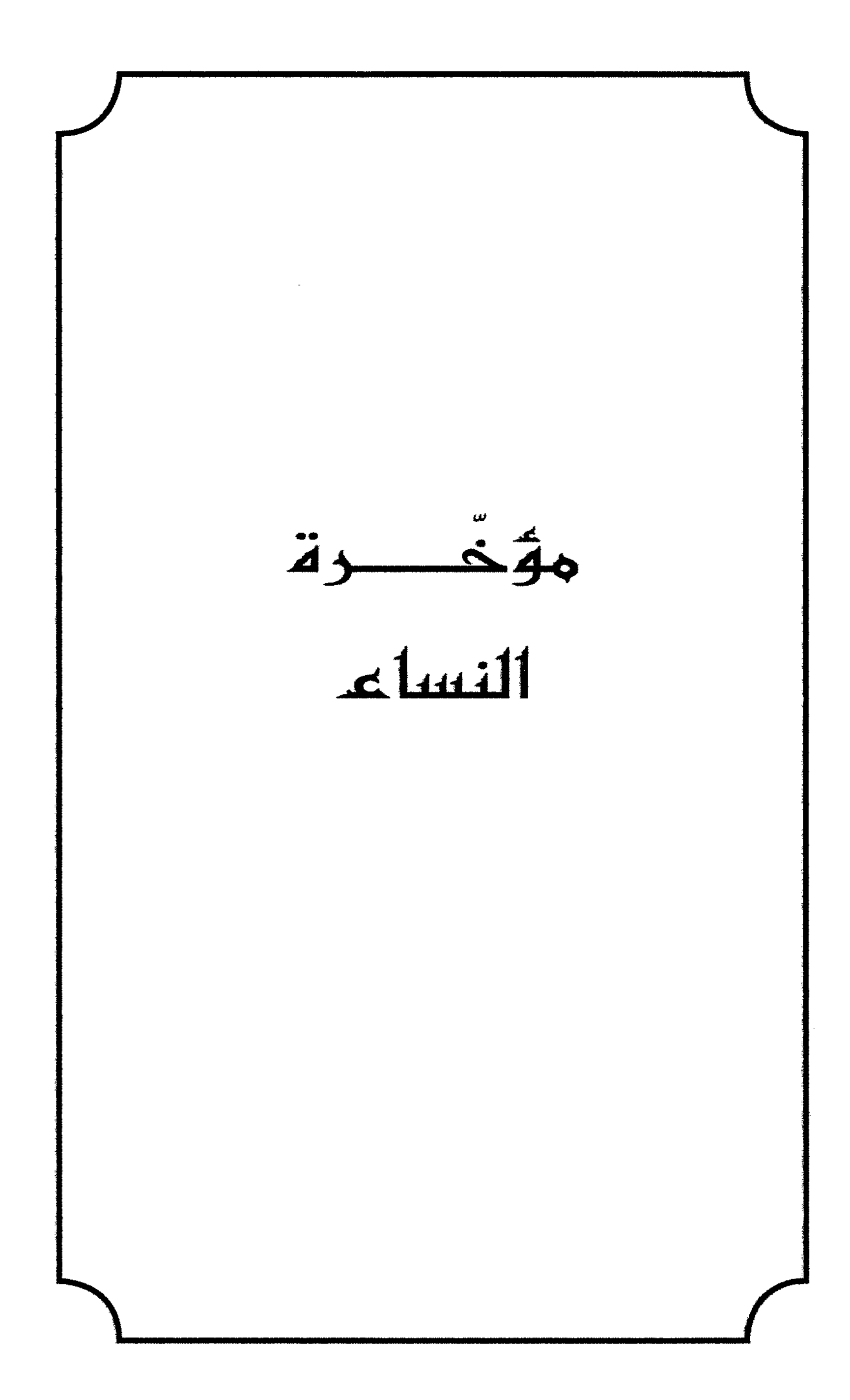
هو أن يتبصر مؤخرته وقد انتُهكت

ولهذا، تبرز الذكورة في العنف المعتمَد في النيل من الأنثى

كما لو أن ينتقم لمؤخرته قبل أي اعتداء ما عليها

يستدبرها، وكأنه يطمئن مؤخرته، على أنه عين ساهرة عليها على مدار الساعة

وينتشي بفكرة الجنة، بسبب تعلقه الشديد بمؤخرته، وخوفه منها.



مؤخّرة النساء



-51-

عندما تُذكر المؤخرة تنتفض المرأة وكأن هناك من يلمسها مباغتةً

تُعلم المؤخرة المرأة أن ثمة من يتبعها من الخلف

كل امرأة رهينة مؤخرتها من جهة الحراك الأنثوي المتفعل فيها

لا تتبع المؤخرةِ المرأة دائماً، فهي أيضاً متبوعة

حين ذِكر المؤخرة تتخيل نَفسَ رجل ما في إثرها

تحيل المؤخرة المرأة إلى كائن شديد الغواية لا يُقاوم

بين المؤخرة والمرأة أكثر من صلة عضوية مباشرة

تعتقد المرأة أن مؤخرتها تكمّل جانباً جلياً في أنوثتها

تتبدى مؤخرة المرأة كما لو أنها عيناً تداهم مخيلة الرجل في الطرف الآخر منها

تكون المرأة على يقين غالباً أن نصف قوتها الصاعقة في مؤخرتها

ليس للمرأة من حليف تلجأ إليه، أكثر من رهانها على مؤخرتها وهي تغري الآخرين

-52-

قد تخلط المرأة أحياناً بين فرجها ومؤخرتها:

عندما يكون تعلقها شديداً بمؤخرتها، من باب أهميتها لديها

عندما تتلمس في الرجل اهتماماً بمؤخرتها

عندما تعاود النظر إليها كثيراً كثيراً في الحمام

عندما تتخيل لذة ما، تأتيها عبر مؤخرتها

عندما تعلم أن مؤخرتها فرجٌ لا يحيض البتة

عندما تسلّم مؤخرتها لمن تحب أحياناً وكأنها فرج

عندما تزكّي مؤخرتها وكأنها فرج في حالات دون أخرى

عندما تتخذ من فرجها موقفاً سلبياً فتحاربه بالمؤخرة

-53-

هل من نظرة محددة للمرأة إلى مؤخرتها، وفي حالات مختلفة؟

تعتقد المرأة أن العالم قطار ملحق بمؤخرتها

تعتبر المرأة أن مؤخرتها هي أساس سر الكون

ترى المرأة أن قدرتها على الاستمرار، تتوقف على حسن إدارتها لمؤخرتها

مؤخرة المرأة هي ذلك الترمومتر، الذي يحدد طبيعة المؤثرات عليها

يمكن للمرأة أن تتلمس مقتلها، في مؤخرتها بالمقابل

من خلال مؤخرة المرأة، يختلف النظر إلى المرأة تلك على صعد مختلفة

دائماً تكون مؤخرة المرأة، إمكانية تأويل لا تفسير

يمكن للمرأة إن استطاعت أن تواجه العالم بمؤخرتها، ووحدها من يعلم بذلك

بين المرأة ومؤخرتها، يتم تقرير مصائر كثيرة لأمم وشعوب

استنطاق مؤخرة المرأة، هو الذي يعرّف بمجاهيلها وقواها الضاغطة

-54-

يبدأ شعور المرأة الأولي إجمالاً عبر مؤخرتها

في سياق ما تقدم، لا تتوقف مؤخرة المرأة، عن إرسال ذبذباتها ليتم تتبعها خارجاً

لا تتزين المرأة بمؤخرتها، بقدر ما تضفي الزينة عليها حجماً وحركة

الناظر إلى المرأة يمكنه تحديد الكثير من خصالها عبر مؤخرتها

لأن المرأة تنظر إلى الأمام، فإنها تركّب كاميرا خفية على مؤخرتها

ليس مثل المرأة من يتحسس حركة الآخر خلفاً، تجاوباً مع حركة مؤخرتها

تعتني المرأة بمؤخرتها، لأنها تعلم كيف تدير أنظار وقلوب الرجال في محيطها

تكون مؤخرة المرأة أكثر حركة، لأن لغة الأنوثة الصامتة ترتع هناك

كلما تقدمت المرأة، أدركت مدى تحكمها بمؤخرتها وسيطرتها على الرجال من حولها

لا تخفي المرأة جمالها، سوى أنها تستثمره أكثر بجعل مؤخرتها أكثر خفية وحركة معاً.

-55-

لا يتملك المرأة خوف، إلا لحظة انحناء إزاء مؤخرتها

تتيقن المرأة أن المؤخرة التي تخصها، علامة إرباك لها، وإن لم تظهِر ذلك

ما يُعلم المرأة عن حساسية المؤخرة عندها، شعور الرجل بذلك

يضاعف شعور المرأة بخطورة مؤخرتها، تأكيد الرجل لها بذلك

كثيراً ما تلتفت المرأة لترى من يتابعها عبر النظر إلى مؤخرتها

كثيراً ما تستمد المرأة ثقتها بموقعها من خلال المثار عبر مؤخرتها

تولي المرأة اهتماماً بمؤخرتها لأن الرجل هو ينبهها إلى هذا الجانب

لو منحت المرأة خياراً لاستنطقت مؤخرتها كلما خطت خطوة إلى الأمام

-56-

تفكر المرأة كثيراً بمؤخرتها، وهي في تحولاتها يتبع حركتها

ثمة مكاشفة يومية لأي استحقاق جسدي لها، يأتيها عبر شعورها الحاد بمؤخرتها

تفكير المرأة بمؤخرتها، جزء حيوي من تفكيرها بجسدها في عمومه

لا تفكر المرأة بمؤخرتها، إنما تمركز تفكيرها كثيراً فيها، لأن الآخر: الرجل حسَّسها بذلك

ليست مؤخرة المرأة عبارة عن عتبة رهان لها على جسدها، إنما ساحة تحدٍّ بالمقابل

ليست المرأة حرَّة في أي تفكير تبذله، وهي تستحضر في مخيلتها مؤخرتها

كل حركة تقوم بها المرأة، يكون لمؤخرتها سهم فيها

لا تستطيع المرأة أن تقرر منذ متى كان لمؤخرتها، التأثير الساحق على المعنيين بأمرها

تجهد المرأة كثيراً لأن تجعل مؤخرتها تابعة لها دون جدوى

أن تزيد أو تنقص المرأة من اهتمامها بمؤخرتها، مسألة أكبر منها تاريخياً

عندما تفكر المرأة أنها باتت دون مؤخرة، تنقلب حياتها رأساً على عقب

تتقدم مؤخرة المرأة وكأنها فخ جسدها، وفي الوقت نفسه ابتلاء لها

-57-

ربما، كانت ثمرة خطيئة المرأة عبر فرجها وليس مؤخرتها

هل يعني هذا أن مؤخرتها ثمرة خطيئة ثانية؟

أم أنها ثمرة في ظل ثمرة أخرى يمثلها الفرج؟

ما يجهد المرأة أحياناً، هو هذا التقليل التاريخي من مؤخرتها

وهي الموصوفة كثيراً أكثر، من الفرج ذاته في الكتب وعلى ألسنة الناس

أهو وصف لتبيان محاسن فرجها؟

أتكون المؤخرة في مرتبة سمسار فرجها، تابعته؟

لهذا تكره المرأة من يأتيها عبر مؤخرتها، لأن هذه ليست من مقام فرجها؟

-58-

أي شعور يتلبس المرأة التي تتابع أعين الرجال وهي تلتهم مؤخرتها؟

هـل تحسـد مؤخرتهـا علـى المكانـة الممنوحة بالنظـرات تلك، أم يتبلبل وعيها؟

أم أن كلاً من الطرفين يتحرك في غفلة، والمؤخرة سـاحة اهتمام بباقي الجسد!

هل المؤخرة تكون مركز توازن لها، وهي بين شد وجذب؟

هل تكتشف نفسها أكثر، بسبب موهبة معينة، جمالية، تستقطب الآخرين بها؟

فرجها هو علامة أنوثة جلية فيها، أم مؤخرتها، فهي راويتها

لكن ما أكثر الروايات المدسوسة، التي تعلم بها المرأة، وعبر مؤخرتها بالذات

رغـم ذلـك، يظهـر لهـا أن لا مفـر مـن شـهادة مؤخرتهـا، فهـي نصفهـا الآخر

والحيرة تمتلكها حين تضطرب النسـبة، في اسـتعانتها بمؤخرتها لتأكيد أنثويتها!

-59-

لا تعلم المرأة تماماً منذ متى برزت مؤخرتها قضية جندر بالنسبة لها

لا تـري المدونـات الموجـودة الحقيقـة الفعلية، لبدء ظهور مؤخرة المرأة هماً من همومها الكبرى

أحياناً حين تمعن المرأة النظر في حقيقة مؤخرتها، تختفي داخل الحقيقة تلك.

أن تكون المرأة بمؤخرة أو بلا مؤخرة مسألة أكبر من قول : لا أو نعم

ثمة دائماً حروف تنتظر نقاطها المناسبة لها بصدد المرأة وعلاقتها بمؤخرتها

يبـدو التاريـخ المقـروء حتـى وكأنـه مؤخـرة أنثـى راكضـة وفـي إثرهـا الرجال

أحياناً لا يُعرف ما إذا كانت مؤخرة المرأة، تشد انتباه الرجل أم الرجل هو الذي أحالها نقطة انشداد له، لأن النظرة دساسة.

تتصـور المـرأة فـي حـالات تفكير حادة، أن مؤخرتها تسـتعبدها وتنوّرها في آن واحد

تقع مؤخرة المرأة في الطرف الأدنى من تفكيرها، رغم عدم ذكرها إلا مجازاً

تكون مؤخرة المرأة أشبه بدفة سفينة داخل بحر جسدها، هي ذاتها تعجز أحياناً عن التحكم بها

مؤخرة المرأة أقرب إلى الميتافيزيقا بسبب التصورات التي تشكلت في غفلة عنها وليس في حضورها.

-60-

في بعض الحالات تعتبر المرأة أن مؤخرتها تستحق كل الحروب التي قامت من أجلها

في التهافت الذكوري عليها تتلمس في مؤخرتها جاذبية أنثوية للرجال

ترى المرأة أنه ما أن تهتز مؤخرتها حتى يكون زلزال في انتظار الرجال

تتفرج المرأة على حروبها، وتدير مؤخرتها لمن يحاربون من أجلها

تدرك المرأة أن الحروب التي تشعلها مؤخرتها، هي ذاتها منقادة إليها

في الهزيمة أو النصر، تبقى مؤخرة المرأة باستمرار هدف المحارب

وراء كل رجل عظيم مؤخرة امرأة عظيمة وليس امرأة عظيمة فقط

تكون مؤخرة المرأة برزخاً فاصلاً بين سكينة الرجل وانعدامها

الحروب المرتبطة بمؤخرة المرأة، يكون عدد القتلى من الرجال أكثر لأنهم ينسون مؤخراتهم

-61-

حين تحصر المرأة مؤخرتها بين راحتي يديها أحياناً، تذهب بها مخيلتها بعيداً بعيداً:

ثمة رجل يتبعها على غير هدى تشده جاذبية مؤخرتها

ثمة رجل يتوسل إليها في أن يحيط بمؤخرتها وتكون مقبرته الأبدية

ثمة رجل يتمنى أن تبقى مؤخرتها، كتاباً يقرأ ه باللغة التي يريد

ثمة أبواب تنفتح بحركة ارتدادية من مؤخرتها وفي انتظارها أحد ما

ثمـة أبـواب تنغلـق كليـاً لأن مؤخـرة مـا خلفـت وراءها رجـالاً أوصتهم بذلك

ثمـة مصائـر متحولـة لأن مؤخـرة نسـائية حركت الراكد وأشـعلت فتنتها المعروفة تاريخياً

ثمـة أيـدٍ مرفوعـة إليهـا بينمـا الأعيـن مركـزة على مؤخرتها لاسـترضاء معين

ثمـة عـروش تتهـاوى، ودماء تُسـفك ومؤخرتهـا، تتعرض في انتظار آخر من يبقى من الرجال

-62-

ربما، ثمة اعتقاد للمرأة أحياناً، حول مؤخرتها وتركيبته:

تُرى لو أنها وهِبت بظراً، كيف كانت ستتعامل مع فرجها؟

مؤخرتها تساويها بالرجل، كمفهوم

لكنها لم تنفصل يوماً عن كونها أنثى

تُرى هل تتصور أن الرجل يهتم بمؤخرتها لأنها منزوعة البظر؟

أنها تتقلل مقداراً عبر فرجها، بسبب الاهتمام هذا!

لكن المرأة كثيراً ما تعايش مؤخرتها باعتبارها مجازاً لا حقيقة

كما تعايش فرجها بوصفه حقيقة لا مجازاً

والرجل ينظر إليها حقيقة أحياناً ومجازاً أحياناً أخرى

وهي على بيّنة من ذلك، وإن لم تعترف

-63-

بين المرأة ومؤخرتها أكثر من حوار ضمني ملحوظ:

عندما تتحدث مثبتةً مؤخرتها، وكأنها تفرض سلطانها الجسدي عليها

عندما تتحدث دون سيطرة ملحوظة لها على مؤخرتها تأكيداً على أنها أعجز من أن تسيطر عليها

عندما تتمتم أحياناً بينما تبدو مؤخرتها في حركة أقرب إلى زعزعتها من تماسكها داخلياً

عندما تجيز لمؤخرتها حركة بمثابة اعتراف بسلطتها في لفت الأنظار

عندما تتجسد في وضعية تكون مؤخرتها معرّفة بها وليس العكس

عندما يسود حديثها انقطاع لتكون مؤخرتها بمثابة المتحدثة في الحالة هذه

عندما تكون هادئة أكثر مما يجب ملمحة إلى وفاق ضمني بينها وبين مؤخرتها

عندما تكون ساخطة منذرة بكارثة وشيكة تكون مؤخرتها هي مصدر الانقلاب عليها

-64-

أنظمة العلاقات القائمة بين المرأة ومؤخرتها متعددة:

عندما تمثل الحكومة وتكون مؤخرتها هي المركز

عندما يكون جسدها المتن وتكون مؤخرتها الهامش أو بالعكس

عندما تكون شديدة التمركز وتكون مؤخرتها المعرضة للقمع باستمرار

عندما تشكل المرأة اتحاداً ديمقراطياً وتبرز مؤخرتها في شبه اتحاد فيدرالي

عندما يكون الجسد مجموعة مقاطعات دون نسيان المقاطعة الأبرز: مؤخرتها

عندما تكون بمرتبة الحاكمة النافذة والمؤخرة بمكانة المستشار

عندما تكون المرأة جسداً مهزوزاً والمؤخرة فوضى الجسد بالمقابل

عندما يكون جسدها الراعي الصالح والمؤخرة النعجة المرياع "المدللة" لها

عندما تكون في أدنى درجة ضعف لها وتكون مؤخرتها الذئب المفترس فيها

-65-

كانت شهرزاد ضليعة في المعرفة، ومعها مؤخرتها الضليعة في الفتنة

بقدر ما كانت شهرزاد تسرد حكاياتها كانت مؤخرتها تؤجج الرغبة الشهريارية فيها

قبل أن تباشر شهرزاد عملها المعروف كانت مبرمة عقد تحالفي مع مؤخرتها للنيل من شهريار

عندما كانت شهرزاد تتوقف عن الكلام قليلاً تكون مؤخرتها متممة فتنة ألف ليلة وليلة

تكون مؤخرة شهرزاد فكرة مبتكرة رجولية أصلاً، والمرأة محصورة داخلها

أن تكون شهرزاد مجرد رأس ناطق فقط فهذا هراء، اسألوا مؤخرتها كيف أنجبت تلك لشهريار عدة أولاد وقتذاك

شهريار وحده من يعلم سر مؤخرة شهرزاد، ومضاء حكمها المبتدع فيه دليل حي على ذلك

كل امرأة تتمنى أن تكون بمؤخرة شهرزادية وفي العقل خلاف، وهكذا يكون الرجل بالنسبة لشهريار، وفي المؤخرة خلاف

عند قراءة ألف ليلة وليلة تتبدى مؤخرة شهرزاد مثلثاً برمودياً لا يُقاوم ذكورياً

عندما تمثَّل شهرزاد تبدو ألف ليلة وليلة حلم مؤخرة أنثى خرافية بلقاء ذكوري أكثر خرافةً

-66-

أحيانـاً تطبطـب المـرأة علـى مؤخرتهـا، لتؤكـد أنوثتهـا: طوبـى لمـن يحتضنك

تنظر المرأة إلى مؤخرتها أحياناً أيضاً على أنها قطة وديعة، دون نسـيان مخالبها المموهة داخلاً

تـرى المـرأة أن الرجـل يرغمهـا أحيانـاً فـي أن تكـون ناطقـة مفخّمـة له بمؤخرتها فقط

تكـون المـرأة بمؤخرتهـا أو لا تكـون، تلـك هـي المشـكلة الجديـرة بالمتابعة

تعتقـد المـرأة الخبيـرة فـي شـؤون الرجـل أن مؤخـرة المرأة هي الشـغل الشاغل له

عبر تاريخ طويل، ودون تدقيق من المرأة، تعتبر هذه، أن مؤخرتها أفيون الرجل، والمروّج هو الرجل نفسه

اهتمام المرأة بمؤخرتها جزء رئيس من اهتمامها الكوني الذي يصوِّر لها على أنه شبيه مؤخرة أنثى

لا تُـلام المـرأة كثيـراً، إن حوَّلـت مؤخرتهـا إلى سـلاح فتاك ضد الرجال معاً، فهي تنفذ حكمة هؤلاء عنها

تلوذ المرأة بمؤخرتها، لأنها تدرك في الحالة هذه كيف تلوي قلب أعتى الرجال

-67-

عندما تمشي المرأة وهي تهز مؤخرتها فكأنها تخاطب الرجل: إذا كنت تقياً حقاً لا تنظر إلي!

قـد تكـون الحركـة الخاصـة بمؤخـرة المـرأة دائماً حربـاً ميتافيزيقية على الرجل الذي لم يفك شيفرتها بعد

حتى عندما تبقى المرأة واقفة تبدو مؤخرتها في حالة حركة، تجاوباً مع أنوثتها التي تعلم بسطوتها على الناظر الذكوري إليها

تكون المرأة واثقة من مؤخرتها في أنها لن تخيّب ظنها فيها عندما تضعها في مواجهة مهمة لكسر شوكة الرجل

المـرأة علـى يقيـن شـبه دائـم فـي أن الرجـل حتى وهو يكلمهـا، تتراءى مؤخرتها أمام عينيه، بصفتها النصف الآخر منها

لا تمانع المرأة في أن تكون امرأة دون مؤخرة، ولكن هل يرضى الرجل في أن المرأة ولو لبعض الوقت خارج مؤثر المؤخرة تلك؟

تخاطـب المـرأة مؤخرتهـا قائلـة: إنـك تسـتنفرين كل قـواي معـك، فترد المؤخرة: لأن قواك ترتكز إلي يا امرأة

-68-

لا تتبرم المرأة ضيقاً في ما لو أن الرجل نظر إلى مؤخرتها، ولكن شريطة ألا يعتبرها امتداداً للمؤخرة تلك

تضطر المرأة إلى أن تتحصن داخل مؤخرتها كمفهوم، كما لو أنها البرج المشيَّد الذي لا يُطال إلا بذكر كلمة السر وهي وديعتها

صحيح أن المرأة لا تعلو مؤخرتها كثيراً ولكن مؤخرتها تمنحها مداً تحيل جسدها إلى زوبعة لتكون مؤخرتها دوامة نارية

تعترف المرأة في بعض الحالات، وبإيحاء ما، أن ثنائيتها تعود إلى وجود قوتين جليتين فيها: جسدها ومؤخرتها، وكأنهما منفصلان.

لا شيء يقلق المرأة أكثر من محاولة الرجل ملاحقتها وإدامة النظر في مؤخرتها، غير أنها تكون تشعر بلذة خاصة بها، وهي كونها متقدمة عليه باستمرار، وهو يريد اللحاق بها دون جدوى

ربما اكتشف آدم حواء من خلال رؤية مؤخرتها أولاً، وبعد تناول الثمرة المحرمة، اكتشف مدى غبائه لو بقي في مواجهتها، ففضل البقاء خلفاً لتظل عبر مؤخرتها حالة تأويل عنده.

-69-

الفن في جانبه الأنثوي يختلط كثيراً بمؤخرة المرأة ذكورياً

مفهوم الرقص عند المرأة ينحصر في المؤخرة التي تنبض قدر مستطاعها، كما يؤكد لاشعور الرجل

يحيل الرقص الشرقي مؤخرة المرأة إلى طبيعة ثانية عند المرأة

عندما ترقص المرأة تسعى إلى تمثل الفن الحركي بعموم جسدها، ولكن ليت لاشعورها الدفين يحررها من فاعلية مؤخرتها في ذلك

إذا كان الفن حركة، وفي الرقص خصوصاً، فهذا يعني أن مؤخرة المرأة تشكل ثلثي الفن

الحديث عن أي إيروسية يعني كيفية التخفيف من حدة مؤخرة المرأة والتصعيد بالإيروسية تلك سلبياً

تدافع المرأة عن الرقص كعتبة تحرر لها، فيما الرجل يرى أنها عودة بها إلى تعزيز دور مؤخرتها خلاف المروَّج عنه.

-70-

لشد ما تكون المرأة ناقمة على مؤخرة الرجل، كلما أبدت حركة تعتبرها امتداداً لمناقب مؤخرتها

ليست مؤخرة الرجل منافسة لمؤخرة المرأة أحياناً في وظيفتها، إنما قد تشكل فعل تحدٍّ لها

لا تملـك المـرأة أمـام سـفور مؤخـرة الرجـل، إلا أن تمـارس كل جهـد ممكن لاسترداد ما تعتبره الحقوق الخاصة بها

-71-

حين تعلم المرأة أن مؤخرتها سر كبير من أسرار جاذبيتها

أن مؤخرتها امتحان لجسدها في عمومه

أن ما يثيره الرجل حول مؤخرتها له صلة مباشرة بها كأنثى

أن مؤخرتها وضع شمولي، بينما فرجها فتضمني

أن اللغة المحكية تركز على مؤخرتها، بينما الفصحى فعلى فرجها: صرفاً ونحواً

أن مهبط الجمال الجسدي ينطلق من مؤخرتها

لا تجد بداً من الاهتمام بها والاعتراف بصواب نظرة الآخرين إليها

كما لو أن مؤخرتها مرآتها المرافقة لها في حلها وارتحالها!

-72-

يعلـم الرجـل جيـداً أن اسـتعارة جاذبيـة مؤخرة المرأة ولو لبعض الوقت دخول في المنطقة المحرمة من جهتها

تجـد المـرأة الشـرقية فـي رقص الرجل الشـرقي تحويـراً لفعل المؤخرة، من جهة لفت نظر الجنس الآخر بصور معكوسة

ما يقلق المرأة ليس في رؤية الرجل يحرك مؤخرته مثلها، وإنما في أنها لا تستطيع أن تثبت قدرتها على أن تكون رجلاً

-73-

المـرأة البـاردة جنسـياً يختلـط موقـع مؤخرتها مقامـاً ووظيفة، مع وظيفة عضو الإنجاب فيها

لا تملـك المـرأة تلـك الإرادة المـؤازرة علـى تثبيـت مؤخرتها، بحيث لا تتجاوز الحدود المرسومة لها في مكايدتها لا شعورياً

المرأة الباردة جنسياً تعتقد أن مؤخرتها صخرة ثقيلة تجرها وراءها

في حالات معينة مفاجئة تتمنى المرأة الباردة جنسياً أن تحيل مؤخرتها إلى برميل من البارود، لتكون الأنثى الفعلية.

-74-

يتردد كثيراً أن مؤخرة المرأة مزرعة الرجل

عندما تكون مؤخرة المرأة مزرعة الرجل فهي متحولة إذاً حرثاً له رغم
كل الفتاوى المضادة لذلك

أن تكـون مؤخـرة المـرأة مزرعـة الرجـل، يعني ذلـك أن الرجل موهوب
حق التمتع بالمؤخرة بالطريقة التي يشاء، باتفاق مسبق، أو وفق الحق
التاريخي الذي حازه الرجل

عندمـا تصبـح مؤخـرة المـرأة بيـن يدي الرجل تسـقط كل فتاوى الفقهاء
وأتباعهم قديماً وحديثاً.

-75-

كانت مؤخرة الإلهة عشتار في نصفها هليوماً صاعقاً، لهذا كانت مروّعة في الانتقام من الكائنات في محيطها

بينما كانت مؤخرة كليوباترة تغربل تواريخ كثيرة باهتزازاتها

أما زنوبيا فقد سعت إلى أن تكون مؤخرتها بديلاً لمؤخرة الرجل وهي تحكم تدمر بجل رجالاتها

أما ولادة بين المستكفي فقد آلت على مؤخرتها أن تكون البرزخ الناري للرجل الذي يشتهيها، ولكن هيهات من يعبره!

أما مؤخرة جان دارك فقد اشتهت أن تكون حطبة ضخمة تتأجج فيها نار الأعداء فيها دون اعتبار لصرخات جسدها

وسيمون دي بوفوار منحت عبر مؤخرتها لعاشقها الوجودي سارتر نصف الحجة على أن حتمية الوجودية في التاريخ

غير أن صوفيا لورين قدمت حجة دامغة وهي أن ثمة مؤخرة قادرة على أن تبلبل ألسناً لو أبدت حركة معينة، وقد فعلت ذلك.

وبصدد أم كلثوم فقد أوحت إلى أن مؤخرتها أبعد من أن تكون محل رغبة معينة، رغم تأكيدها غير المباشر على وقدتها.

أما جنيفر لوبيز فقد وحّدت بمؤخرتها رجالاً بينهم أشد التناقض في الشرق والغرب

وتمنوا جميعاً دون استثناء أن يحصّلوا إقامة مؤبدة في عدن مؤخرتها المؤمّمة

-76-

تدخل جنيفر لوبيز التاريخ تحت رعاية مؤخرتها

دون أن يعني ذلك إهمالاً لجسدها في محصّلته

فهي استثناء في التاريخ هذا، بفضل مؤخرتها

كما هو الاهتمام الاستثنائي بذات المؤخرة تلك

مؤخرة جنيفر كأي مؤخرة أخرى وسادتها الجسدية

لكن ميزتها أنها مؤممة فتتضاعف الشهية لحيازتها

لكأن جسدها مدرع، ومن يريد الوصول إليها عليه بامتلاك مؤخرتها

مؤخرتها تلغي الطابع الزمني لجسدها في التصور الذكوري

فيتهافت الرجال عليها، ابتغاء اللذة المتخيلة

تكون المؤخرة هنا إيديولوجيا الفرج الأكثر جاذبية ومصداقية

ذلك ما يسر جنيفر وهي مأخوذة بأنوثتها التي تتقدمها كما تلحق بها

ليس سهلاً إذاً أن تدير امرأة مثل جنيفر العالم بمؤخرتها

اسألوا شاشات التلفزة والأشرطة المختلفة بأسمائها، يأتكم الجواب!

اسألوا الـ "غوغل" والـ "ياهو" إنترنتياً، تشهق المؤخرة الأنثوية كثيراً

تشهق وتنقبض جرَّاء الأصابع الباحثة عنها صحبة الأعين ومستدركاتهما

-77-

هل حاولت المرأة أن تكون رسامة الجسد العاري كالرجل، وهي تدقق في علاقة المؤخرة ببقية الجسد ذاك؟

هل تخاف المرأة من مؤخرتها لحظة تحويلها معرضاً لفن ما؟

من الصعب على المرأة أن ترسم رجلاً بمؤخرة بارزة خلاف الرجل المعروف في هذا المجال

إذا ما حاولت المرأة رسم مؤخرة ما، فعليها أن تثبت مؤخرتها لتحسن إتمام المشهد، وهذا يتطلب تحكماً استثنائياً

رؤية الجسد العاري من قبل المرأة تبقيها لصيقة بمؤخرتها أكثر، ليس لأنها كذلك، بلا صيرت كذلك

تغلّف المرأة جسدها، وضمناً مؤخرتها، ليحسن الرجل التفنن في عري مؤخرتها كما تشتهي هي

مشهد المؤخرة العارية تعيد المرأة باستمرار إلى بداياتها الأولى

أن تكون المرأة كبيرة المؤخرة أو رشيقتها، ليست هي المشكلة، المشكلة هي أن المؤخرة موجودة

-78-

مؤخرة المرأة تخاطب مؤخرة الرجل:

إنني أجسد الحد الأقصى من التطرف الذكوري فيما لو تم امتلاكي من قبل الرجل، بينما تجسدين الحد الأقصى من الانقلاب الذكوري على الذكورة فيما لو تم انتهاكك

ترد مؤخرة الرجل على مؤخرة المرأة:

عنـد امتـلاكك ذكوريـاً تُجرَّديـن من حقوقـك كامرأة، بينما تضاف علامة أنثوية إلى مؤخرة الرجل من الخارج إذا ما اُمتلِكت

-79-

المسألة منذ البداية مسألة مبدأ:

أن تكون مؤخرة المرأة مداعبة مرافقة لبقية جسدها، في حين تبقى مؤخرة الرجل جانباً، لئلا يساء فهم المبدأ ذاك

لكن مبدأ الجنسانية غير الثابت يقول:

ثمة رجل يكون امتداداً للمرأة وبالعكس، وحينها يكون النظر إلى المؤخرة في الحالتين مختلفاً بالمقابل.

-80-

تفترض المرأة أحياناً أن مؤخرتها تقف على الحياد في علاقتها بالرجل، وكأنها غير مرئية

تفترض المرأة كذلك أنها موجودة دون اختلاط جسدها بمؤخرتها

تفترض المرأة أنها قادرة على تأكيد جسدها دون تدخل من مؤخرتها

تفترض المرأة أن صناعة المؤخرة الأنثوية خرافة ذكورية

تفترض المرأة أنها امرأة وهي على مسافة قصية من مؤخرتها

تفترض المرأة أنها امرأة حقيقية بدون مؤخرتها

تفترض المرأة أن كل افتراضاتها شبه مستحيلة دون وجود مؤخرتها في دائرة علاقتها بمجتمعها

تفترض المرأة أن مؤخرتها مجاز حي، أما فرجها فحقيقة، ولهذا تعلق بين الاثنين

-81-

المثلية لديها شعور مفارق بمؤخرتها

تحاول المثلية أن تمثل مؤخرتها مؤخرة رجل وتقوم بـ" واجباته"

ثمة شعور بالضغط على المثلية من جهة مؤخرتها للسبب ذاته

لا تحاول المثلية أن تفكر بمثليتها خشية من مؤخرتها

بمجرد تفكير المثلية بمؤخرتها وحساسيتها ستهتز داخلياً

المثلية أكثر من كونها امرأة بلا مؤخرة

تحيل المثلية مؤخرتها إلى جليد وما تبقى من جسدها إلى نار

تبدو مؤخرة المثلية شبحاً ذكورياً يتهددها كلما تصورت أنها مسلحة بقضيب ينكأ جرحها أكثر، وإن لم تعترف بذلك

-82-

يمكن تصور المرأة أحياناً بالصيغة التالية:

كل منا يتصور أمه جسداً بلا مؤخرة، وهي ترضع صغيرها

كل منا يتصور أخته ذات أكبر مؤخرة محط اهتمام الآخرين

كل منا يتصور عشيقته مجرد مؤخرة لبث الملذات

كل منا يتصور جدته ذات مؤخرة حتّها الزمن، ولم يبق سوى البكاء على الأطلال

في الحالات كافة، يكون خطأ في التورية الخاصة بمؤخرة المرأة فعلاً

-83-

يندر وجود من يتغزل بمؤخرة المرأة

أما وجود المتغني بمؤخرة المرأة فأندر بكثير من ذلك

يمكن لأي كان التغني بجسد المرأة كثيراً: من جهة العينين والشفتين
والبدين والخصر والقامة والقد والجيد والأنف والخدين والصدر
والنهدين وحتى الشعر، وأما المؤخرة فلا

لكأن ذكر المؤخرة يعني أن يتحدث كل من هؤلاء عن مؤخرة تخص
تلك التي يقيم معها علاقة

يعيش المتحدث كبتاً هائلاً وهو يوزع ألقابه الاسمية على كل مناطق
الجسد ويستثني المؤخرة وأقسامها، وهي أكثرها إثارة له

-84-

يتعالى صدر المرأة على مؤخرتها، كونه محط عيون الرجال

لا يني يهزأ صدر المرأة من مؤخرتها من خلال بهارجها

يمكن تصور صدر المرأة وهو يعلن براءته من كل علاقة قائمة بمؤخرتها

صدر المرأة يبرز أكثر اندفاعاً في الاستعراض من مؤخرتها

بالكاد ترد مؤخرة المرأة على صدرها بصدد سلسلة تهكماته

مؤخرة المرأة أقرب إلى الصمت منه إلى الكلام من جهة العلاقة مع صدرها

تعلم المؤخرة جيداً أن لا خيار للرجل أخيراً من النزول عند رغبة المؤخرة

يدرك صدر المرأة تماماً أن مؤخرتها هي مقصود الرجل أخيراً

-85-

يمكن تصور مؤخرة المرأة متضمنة كل الرذائل التي تشدد أخلاق ذوي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على تجنبها

لهذا يحرص هؤلاء الأخلاقيون على التزام اليقظة في عدم ذكر مؤخرة إلا نادراً وفي صفة مجازية أحياناً

لكم ينشدُّ هؤلاء الأخلاقيون الأطهار إلى مؤخرة المرأة أكثر من سواها، لهذا يتجنبون ذكرها خوفاً من ضعفهم إزاءها

-86-

يستثني أهل الحسبة المؤخرة من اعتباراتهم الأخلاقية

حيث النظر إلى المؤخرة مباح

أهل الحسبة شديدو التعلق بالتأويل من جهة الفرج

فالفرج لديهم، كما هي ذكورتهم، محصور بالتفسير

إنهم يمعنون النظر في مؤخرة المرأة، ليدركوا ما وراءها

فالمؤخرة في إطار المعروف والفرج في حيّز المنكر

إنما عملياً، يكون مشاع المعروف، مدخلاً لإزاحة تهمة المنكر

فالحقيقة ما قبل المؤخرة ليست خطأ ما بعدها

إن الذكاء العملي للفقهاء شديد التركيز على هذا الملتقى

فالضيق الذي يعانونه، يأتي فرجه من النظرة المستمرة على المؤخرة

وهنا يكون السحر الحلال الذي تكون المؤخرة مداراً له

-87-

لو خيّر الرجل في أن يجعل جزءاً من جسد المرأة صنماً لـه، لما تردد في اختيار المؤخرة أهم صنم له دون تعليق

تاريخياً تبدو مؤخرة المرأة أقرب المرغوبات إلى شهيته النفسية

يمكن للرجل أن يطوفوا مراراً وتكراراً حول مؤخرة المرأة دون شـعور بالوثنية التي أوقع بنفسه فيها

لا يطوف الرجل حول مؤخرة المرأة إنما يؤجج رغبته رغبة في الملامسة المحسومة تالياً

-88-

يخاف الرجل على مؤخرة امرأته فيجعلها تسير أمامه، لتكون في مرمى عينيه باستمرار

أما حين تمشي بجانبه فيضطر إلى الالتفاتة إليها بين والحين والآخر للتأكد من أن مؤخرتها في الحفظ والصون

ثمة من يترك امرأته تمشي خلفه لمسافة لافتة، ربما لأنه يخاف على مؤخرته أكثر من خوفه على مؤخرة امرأته في قرارة نفسه، فتكون تلك حارسة له عليها، وإن لم يسمّ ذلك

-89-

كل مدير مكتب، بشكل عام، تكون سكرتيرته واجهة مؤخرة غالباً

عندما يدقق مدير المكتب في وجه سكرتيرته فهو يحسب درجة التماسك في مؤخرتها

عندما يختلس مدير المكتب النظر إلى مؤخرة سكرتيرته، فليس لتبين مدى عفتها وإنما كيفية تصور ساعة وضع اليد عليها

ثمة مدير مكتب يرفض التعامل مع السكرتيرة إذ يكتفي بالسكرتير، ليس طهارة بالتأكيد، وإنما خوفاً على مؤخرته التي لا تستطيع الثبات في الكرسي وراء طاولته

-90-

يتعامل الرجل مع مؤخرة المرأة وكأنها محشوة بالديناميت

فيطبطب عليها تارة

ويمرر عليها راحة يده تارة أخرى

ويعيش رهبة انفجارها المباغت في الكثير من الحالات

-91-

يبدو الموقف الغامض والسلبي من مؤخرة المرأة مذ كان آدم

عندما أبصر حواء في تمام عريها الطبيعي

اهتز آدم لمرأى مؤخرة حوّائه

ربما اعتقد وقتذاك

أن جزءاً رئيساً من التفاحة كان خميرة ضاعف مؤخرتها مقارنة بمؤخرته المخالفة لها

وأن الحية المزعومة تجسدت في تعاريج مؤخرتها تلك

أما الشيطان فقد تلاشى متوحداً في بروز وارتجاج مؤخرتها

-92-

لدى الرجل اليقين الكامل أن مؤخرة المرأة، لا تزيد عن أن تكون جزءاً موصولاً بجسدها من الخلف

لكنه كلما لمحها تبدت له ملحقة الجسد برمته بها

يعيش الرجل لهذا كثيراً خواف الذكورة من الأنوثة عبر المؤخرة تلك، وإن كان يفكر خلاف ذلك واقعاً

-93-

ما يعرّض مؤخرة المرأة لتأويلات الرجل المتناقضة حالة لا ثباتها

إذ رغم الجانب الوظيفي للمؤخرة المرئية

يبقى التحول المستمر الذي تتعرض له المؤخرة، تلك فعل التأويل قائماً دون توقف

يسقط الرجل، على طول الخط، تصوره عن مؤخرته على مؤخرة المرأة، فتختلط الأمور عليه كثيراً

-94-

إن أردتم السؤال عن مؤخرة تحية كاريوكا، فاسألوا إدوارد سعيد

حيث كان مراهقاً مأخوذاً بمؤخرتها الرقاصة

إن أردتم السؤال عن مؤخرة شاكيرا، فاسألوا هنا غ. غ، ماركيز

الرجل الذي يكبرها عمراً، ولا يخلو من شهوة ناحية مؤخرتها

في مؤخرة الأولى كانت انطلاقة فكرية كبيرة

وفي مؤخرة الثانية، بدا عزاء الروائي كبيراً

فمؤخرة المرأة وحدها قادرة على الوصل بين الفكر والأدب

وتاريخ الخطيئة الأصلية ينتظر الكثير لمعرفة المزيد من أسرار مؤخرة المرأة

-95-

في قرارة نفســه يتمنى الرجل الكازانوفي، أن تكون كل النســاء بمؤخرة واحدة لينتهي منهن جميعاً في ليلة واحدة وفي فراش واحد، كما كان بيرون يلخص النساء كافة، في فم واحد بقبلته الكونية المؤسطرة

-96-

يحـاول الرجـل أن يؤكـد للمـرأة أن مؤخرتـه عبء عليها عبر تقربه منها، وزعم رعايته لها، ليخفف عنها العبء ذاك

إن وصـول الرجـل إلـى مؤخـرة المـرأة يعنـي مثل من ينسـك الثور جيداً من قرنيه، وكما يتصور هو

تحاول المرأة باسـتمرار ألا يحاصرها الرجل من جهة المؤخرة، مدركة أي عبء فعلي يكون في النتيجة

-97-

عندما ترقص المرأة المحترفة تواجه المتفرج بصدرها، وبعد حين تدير لها مؤخرتها مؤكدة أين عين ضعفه تماماً

وكلما تضاعف عدد اهتزازات مؤخرة الراقصة تحرك لوياثان الذكورة فيه أكثر فأكثر

-98-

لا تنسى المرأة أنها عندما تقرّب مؤخرتها من الرجل كما يريد

عندما تدرك لكم يشعر الرجل بالسؤدد بجوار مؤخرتها

تكون بذلك قد أمّنت على يديه بوليصة تأمين على الحياة

لكن الرجل سرعان ما يتجنب البقاء قريباً من مؤخرتها تلك

خشية أن يفقد مؤخرته

-99-

المرأة بذكائها توصلت إلى نتيجة مذهلة استناداً إلى مؤخرتها، وهي أن تدير للرجل ظهرها تعبيراً عن استسلام منها لنزواته

بالطريقـة تلـك تتقـدم المـرأة علـى الرجـل فـي أحاييـن كثيـرة بفضـل مؤخرتها

يعتقد الرجل أنه وهو ماسك زمامها من جهة المؤخرة، قد ضمن ملذات له لا ينضب معينها

حيث يعتبر الرجل ضعفا في المرأة يكون قوة لها عليه

ذلك ما تسرده يوميات مؤخرة المرأة مع الرجل تاريخياً

-100-

تجتهـد المـرأة أحيانـاً فـي مناظـرة الرجـل وجهاً لوجـه، مخلفة مؤخرتها وراءها لتفعيل سلطتها فيه

عبـر التجـارب يـدرك الرجـل أن المواجهـة لا تـدوم طويلاً، حيث تتخذ المناظرة إزاء المؤخرة بُعداً قيمياً وحيوياً من نوع مختلف

علـى المـرأة أن تناضـل طويـلاً لتعلـم الرجل أن الدخول إلى قلب المرأة لا يكون بالتأكيد عبر تلمس مؤخرتها.

-101-

كانت رابعة العدوية ذات مؤخرة تسعى جاهدة لنزع مؤخرتها عنها

رابعة العدوية كانت تعتبر المؤخرة مهبط أنوثة المرأة

كلما مست يدا رابعة العدوية مؤخرتها شعرت بقوة تصدها

الصوفية الشهيرة رابعة حارت كثيراً في أمر مؤخرتها وهي تحاول عدم التفكير فيها كلياً

كانت رابعة هذه تدعو الله كثيراً لوقايتها من غواية مؤخرتها لها

استقرت نفس الصوفية لأن ملاكاً تقرر لحراسة مؤخرتها من أي عدوان داخلي أو خارجي

الملاك المخصص لحراسة مؤخرة رابعة كان ذكراً بامتياز

-102-

امرأة ما دخلت في عراك لافت حول مؤخرتها مع زوجها

خسرت المرأة المعركة لأنها كررت مفردة المؤخرة أكثر من مرة

كان الرجل منذ البداية مشترطاً عليها أن تتجنب الحديث في موضوعة المؤخرة كما ترغب، خشية أن تخسره

خسرت المرأة الواعية لمؤخرتها مؤَخَّرها بذكرها كما تريد

أعلمها الرجل مسبقاً أن مؤخرة المرأة منطقة الحظر الأنثوية بامتياز، وعليها أن تأخذ علماً بذلك

-103-

الحديث عن المؤخرة من شيم الرجال لا النساء

لأن الرجال موعودون بمؤخرات تنبجس شهداً في حورهم العين

يسهب الرجال في وصف مؤخرات النساء لأنهن حق مشاع لهن كما يرون

النساء فخورات وهن يسمعن كل ذلك الإطراء الرجالي لمؤخراتهن

تتمنى النساء أن يأخذن محل الرجال للحديث عن مؤخراتهم

ولكن لعدم وجود مؤخرات لرجال جنتيين بانتظارهن تنقط عسلاً بالمقابل، يمنع عليهن التحدث حول ذلك

لهذا تتصرف المرأة مع الرجل أحياناً كما لو أنها ملكة النحل

كما يقول القانون المتعلق بمؤخرة النساء وعلى الرجال قبول ذلك

-104-

بعض الحياء المتبقي يلجم لسـان الرجل عن التمادي في التصريح بما يراه نزوياً في مؤخرة المرأة

لو أُبيح للرجل أن يصرح بما لديه عن مؤخرة المرأة لقال متغنياً بها:

صباحاً أصحو على رؤية مؤخرة امرأة

ظهراً آخذ قيلولة ومقابلي مؤخرة امرأة

مساء أتهدهد برؤية اهتزازات مؤخرة امرأة

آكل وأشرب وأنا أمعن النظر في مؤخرة امرأة عارية

كل ذلك للتأكيد على نفاذ سلطته إزاء المرأة بجعلها مؤخرة فقط

-105-

على مؤخرة امرأة قرئت العبارة المنقوشة التالي:

إن صنتني صنتك وإن خنتني خنتك

وعلى مؤخرة رجل قرئت العبارة المنقوشة التالية:

هذه مؤخرة فحل، حذار من الاقتراب منها

-106-

تكون المرأة مسئولة بجلاء، وهي ترى الرجل مشدداً على مؤخرتها حيث تمارس حركات تؤكد نفاذ ظنها فيها

تضحك المرأة في سرها وهي تدير ظهرها للرجل الذي تعلم به مدققاً في مؤخرته، وكأنها تنال إعجابه بها

لا ترى المرأة مانعاً لو داعبها الرجل طويلاً في مؤخرتها، ظناً منها أنها تؤكد سلطتها عليها

المرأة عندما تدير ظهرها للرجل يكون مقتلها وهي تعلم جيداً أن مؤخرتها أداة جذب وإغواء جليين له

-107-

ثمة غموض فقهي حول الموقف من مؤخرة المرأة جنسياً

المرأة تؤتى من الخلف والأمام دون أن يبت الشرع بدقة في ذلك

تعلم المرأة أن مؤخرتها أبيحت للرجل، فيكون الشرع متجاوباً معه

لا تخسر المرأة الكثير عندما تدرك مدى التفاف الرجل على مؤخرتها

يعتبـر الرجـل أن هـذا الازدواج الموجـه ذكوريـاً بالأصل، تمكين للمرأة من الرجل ربما دفاعاً عن مؤخرته الموسومة بالتقية

-108-

يعترف الرجل بهزيمته الساحقة وهو يطيل النظر في مؤخرة المرأة التي تسير أمامه

إنه مهما بذل من جهة فلن يحركها من موضعها

لكأن الرجل الممعن النظر في مؤخرة المرأة، مطلوب منه تدميرها وكأنه موقع عسكري

يفكـر الرجـل إزاء المـرأة بصفتـه محاربـاً وهـي غنيمتـه ولا بد من تدمير بعض (منشآتها)، لتكون شاهدة على انتصاره التاريخي

-109-

بين المؤخرة والفرج ثمة شعرة رفيعة واهنة

تلك شعرة معاوية ذات الصيت في التاريخ

لكم قطعت أو بُترت تلك الشعرة

لكم جرى نزاع وتداخل خطوط بين المؤخرة والفرج

في الفقه تكون الشعرة هذه قائمة بجلاء

إن استباحة مؤخرة المرأة ليست أكثر من قطع الشعرة تلك

لا حكم شرعياً، ينير خاصية الشعرة السالفة

لأن الشرع نفسه ترك الشعرة هذه لشهوة يد الرجل

وغالبية النصوص الفقهية كُتبت بتأثير منها

لأنها تميل ناحية هذه الجهة أو تلك

وهذا ما يسر الرجل المأخوذ بفحولته

وذاك ما يفتن فتنة المرأة بدورها، صحبةَ فتنة الرجل أحياناً، لأن الشعرة قائمة في البرزخ المفتوح بين اسمَي العالم السالفَيَ الذكر!

-110-

تكون المرأة أعلم بأمور وشجون مؤخرتها

إنها في قرارة نفسها تعلم أن المأخوذ بمؤخرتها، يعترف بقدرتها عليه

تضحك المرأة كلما حاول رجل تأكيد تفوقه عليها مستعينة بمؤخرته بالذات

يستعين الرجل بالكلام والفحولة الفائقة مقابل مؤخرة المرأة

في قرارة نفسه يعترف الرجل أن مؤخرة المرأة كافية لبقائها الأقوى في صراع بقائه الطويل الأمد معها

-111-

عندما تشيخ المرأة بدورها تخاطب مؤخرتها:

لقد خضت ليال طويلة مع الرجل ورغباته أيتها المؤخرة ذات الماضي الكفاحي العريق

كم جررت إلى دوامتك من أعين الرجل أيتها المؤخرة الدوامة

هأنتذا دخلت عالم الصمت بعد مثابرة ملحوظة يا مؤخرة

أي يد رطبة، ناعمة ستلمسك بعد الآن، وقد غدوت حطبة ناشفة؟

هل من يد ستكونين موعودة معها لاحقاً أيتها المؤخرة توارت وراء صمت نسيان سميك الملمس

تواسي بأثير ماضيك لتكملي العمر المتبقي أيتها المؤخرة النابغة

إنها تعلم جيداً أن النظر إليها عبر مؤخرتها هو إلى تعاقب الفصول الأربعة أقرب :

في حداثة سنها تكون شتاءاً واعداً

في أوج نضجها تكون ربيعاً منثوراً

في استواء نسويتها تكون صيفاً شهي المقام

في استحالتها عجوزاً تكون خريفاً مهجوراً

-112-

أخيراً وليس آاآخراً

بخصوص المؤخرة، حتى الآن

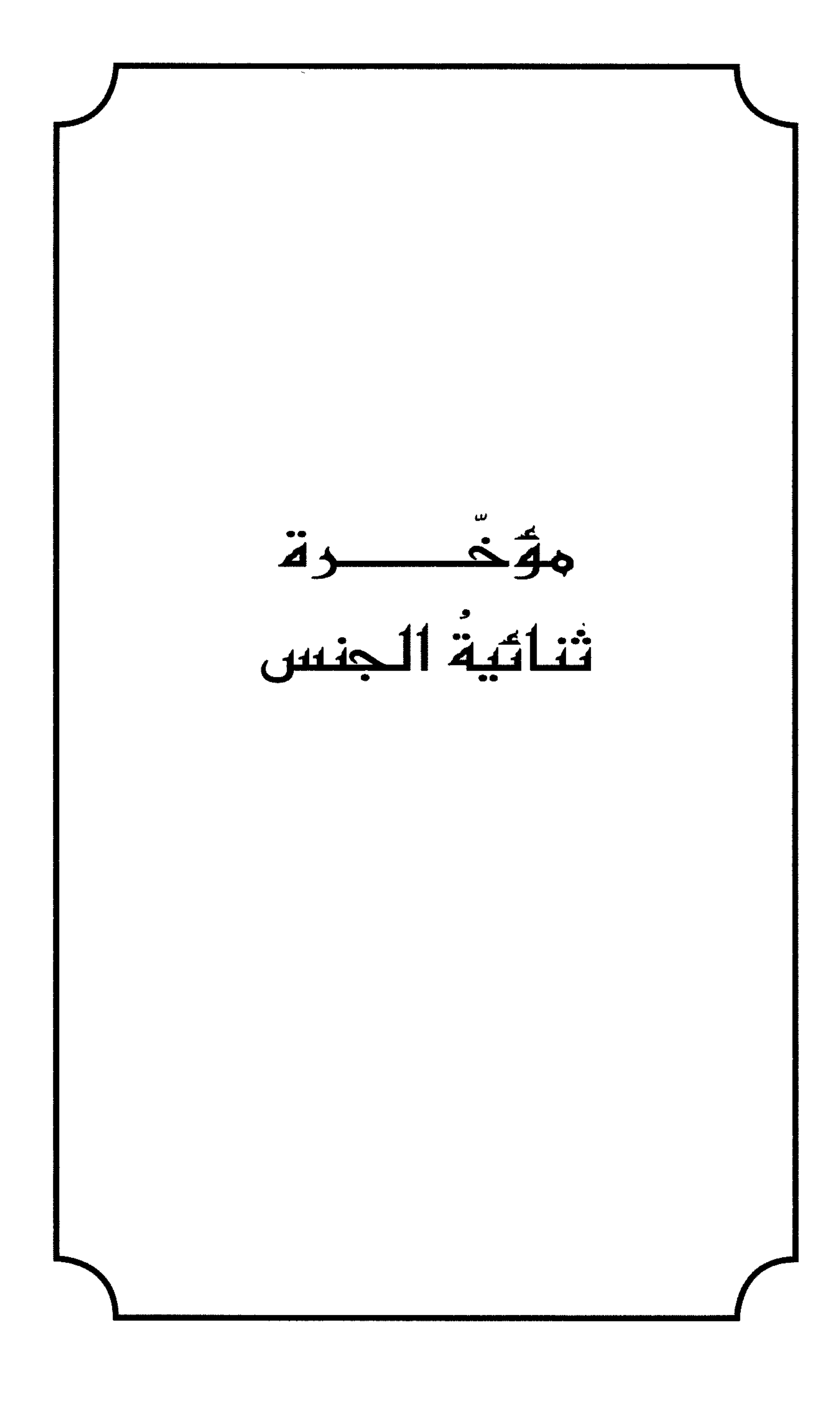
يولد الرجل طفلاً وهو يزهو بمؤخرته عارية لأنها تعرّف بذكورته

بينما تولد المرأة عيية وهي تزهو بمؤخرتها كما لقّنها الرجل

وبين المؤخرتين

يكون عري الرجل وضمناً مؤخرته

بينما تكون تعرية المرأة بمؤخرته لأنها فن ذكوري موجه إلى أجل غير مسمى



مؤخّـــــرة
ثنائيةُ الجنس

-113-

ليس لدى الخنثوي ما يخاف عليه

إن مؤخرته تجمع بين الجنسين

يتحرك في كل اتجاه دون خوف

جامع سر الجنسين

مؤخرته مستودع سره، كما لو أنه حامل أمانة

كيفما جاءه لقب، يستجيب له

-114-

ثمة شعور بالريبة تجاه الخنثوي

لأنه غير مدرَك من قبل المختلف عنه رجلاً أو امرأة

فهو ليس أياً منهما

ولكنه شاهد على جملة أسرار مشتركة

الخنثوي كائن كوسموبوليتي

لا حدود جنسية تمنعه من الانتماء إلى هذا الجنس أو ذاك

ليس لديه تصنيف جنسي

اللغة بفقهها تسقط على عتبة مؤخرته

فالتذكير والتأنيث لا شأن لها بهما

فالخنثوي بانتظار اللغة التي تناسب جنسه

-115-

المخنث يظل متردداً بين مؤخرة تذكّر ومؤخرة تؤنث

مؤخرة المخنث في حيرة من أمره، بسبب ازدواجيته

تارة يجد نفسه مأخوذاً بسحر مؤخرته، حين ربطها بانتماء أنثوي معين

تارة يندفع داخل تصور ذكري حيث تكون مؤخرته ملحقة به، في موضعها الطبيعي

لكن تشوه الجنسانية فيه يبقي المؤخرة أكثر إشهاراً به على أنه أنثى عصية على النضج

مثلما تعجز مؤخرته على تحريره، من شعور غامض على أنه ذكر

في الحالات كافة تترجرج مؤخرة المخنث بين شعورين متصارعين ما بقي هو.

لكن الرجل يعتبر أن المخنث محسوب عليه، لهذا يكون ناقماً عليه كثيراً

المرأة شعورها أقل حدة، لتعرضها الملحوظ تاريخياً لغزو جانبي عبر المؤخرة

ورغم ذلك يظل الخنثوي إشكالية معرفة شائكة، لدى الاثنين

إن شيفرة مؤخرة الخنثوي لا يعرف مبدئها سوى الخنثوي نفسه

-116-

الخنثوي مالك سر المرأة أكثر من المرأة نفسها

إن مؤخرته علَّامة أسرار جنسية

تستنير بالخنثوي لتعلم بحقيقتها أكثر

مثلما الخنثوي مدرك سر الرجل أكثر منه في موضوعة الجنس

لعبة الشهوة/ اللذة، تكون أكثر تنوعاً بأسمائها لدى الخنثوي

لهذا، وبسبب جنسه، لا يخاف على مؤخرته

المؤخرة في أكثر حالاتها وئاماً مع الخنثوي هذا.

الخنثوي وضع تعميمي، حيث يتلاشى الانتماء الجنسي

ثمة خشية من مؤخرة الخنثوي للسبب ذاته

خشية من الحديث في أمور جنسية، لأن حقيقة الجنسين كامنة في تكوينه

-117-

الشعور باللذة لدى الخنثوي شعور مركب

لهذا لا مجال للحديث عما يلي هذا الشعور

إن مؤخرته تشده إلى الداخل والخارج معاً

إنها مكتفية بذاتها

فالخنثوي لا يقوم بوظيفة المرأة ولادة ولا الرجل مواقعة

إنه ثنائي الجنس ناكح نفسه بنفسه

أو تأنيثاً، تكون الخنثى في مواقعة نفسها ذاتياً

ذلك ما يقلق الفقهاء والمعنيين بأمر التكوين النوعي

-118-

ما أكثر التهميش الذي تتعرض له مؤخرة الخنثوي بسبب جنسه

لكأن فرادته تتبع حالة التهميش هذه

ثمة جهل مطبق بأمور حياته اليومية

مخيف هو هذا الخنثوي بسبب تكوينه

كل ما يعنيه هو القليل من الكلام المبتسر عنه

ثمة غربة مؤخرة تعنيه، للسبب العنصري ذاته

-119-

لكم تعذّب الرجل ليعرف القليل عن مؤخرة المرأة وما تعنيه له قيمةً

لكم يقلق المرأة أنها تجهل الكثير عن مؤخرة الرجل

ثمة لعبة جنسية، لعبة الانتماء الجنسي

حيث المؤخرة تتلون بألوان الانتماء المختلفة

في الخنثوي، لا مكان لكل حديث من هذا النوع

جسد الخنثوي يعلو على اللغة التي تعني تغليب جنس على آخر

لا لغة محايدة في ذائقة الخنثوي أو الخنثوية

حيث اللغة المقابلة لم تدوَّن بعد

يمكن للإنسانية أن تربح الكثير لو تعمَّقت في هذا الميدان

-120-

فقدان الجنسية لدى الخنثوي لا يعني عدم الجنس

هـذا يرتـد علـى الذيـن حصـروا الجنس في مفارقـة الذكر والأنثى وفعل الإنجاب

الخنثوي متلذذ بجسده الذي يعنيه وحده

سعادته بذاته غير مدرَكة إلا من قبله

استثارة مؤخرته للآخرين تبقى مرتبطة به أكثر، بسبب تكوينه الخاص

اسـتثارته الذاتيـة قائمـة فيـه باسـتمرار، عكـس سـواه فـي الاسـتثارة الخارجية

إن مكاشـفة مؤخـرة الخنثـوي بحركتهـا، تسـهّل معرفـة الكثيـر عنه وعنا كذلك

كيف يمكن لهذه المكاشفة أن تتم من منظور أحادية الجنس؟!



-121-

تُرى ماذا يحصل لو أن مؤخرة الخنثوي دوَّنت تاريخها؟

أو مؤخرة الخنثى وقفت في مواجهة كل ما أثير حول الجنس؟

أي لغة يمكن أن تكون في المحصلة؟

كيف يكون الحب ومعناه في المنحى الجنسي هذا؟

كيف يمكن موقعة مؤخرة الخنثوي/ الخنثوية في هذا المجال؟

أي نص يكون هو هذا الذي يتم تدوينه من جهتهما؟

ثمة الكثير ينتظرنا، عن أنفسنا، في مجال الكشف عن المؤخرة عموماً!

جنازة المؤخّرة

في مائة وواحد وعشرين نصاً

إبراهيم محمود

• كاتب من سورية

هل أحاول كتابة تاريخ المؤخرة؟ ولماذا المؤخرة بالذات؟

أي مستجَدٍ تاريخي في هذا الموضوع، لتكون المؤخرة موضوع كتاب كامل، مهما كانت الصياغة؟ أي غواية ذات نسَب قابل للأخذ به، تشفع لهذه المقاربة الهجينة: التاريخية والانطباعية؟

تُرى هل أكون محقاً، عندما أقول: إن أياً كان، بمجرد رؤيته للعنوان هذا، وقراءته، لا بد أن يتحسس مؤخرته، أو يتصورها في وضعية معينة، انطلاقاً من المكانة الشديدة الحساسية لها في مجتمعه، من نواح مختلفة:

كلُ صاحب موقع، يضفي على مؤخرته اعتباراً دلالياً معيناً، وكذلك اعتباراً جمالياً.

ما أكتبه في فقرات خاطفة، سريعة، وفي رحاب العنوان المعلوم «جنازة المؤخرة»، حيث أترك دلالة العنوان، صدى متخيّله الجسدي، وحتى وجاهته لفطنة القارئ، ربما تكون أشبه بارتحالات متفاوتة الأحجام والمساحات من جهة الرؤية، ومنظور الرؤية وعمقها، وربما تكون إضاءات من منظور خاص بي طبعاً، ولكنها تتجاوزني، كما أعتقد، أي دون إخفاء العلامة الثقافية الفارقة، ولكنها تشكل قراءة مختصرة، مكثفة، مواقعية تماماً، تخص المؤخرة بأكثر من معنى، وفي الوقت ذاته، لا تفرض قراءة معينة في النهاية، بقدر ما تسعى قدر المستطاع إلى إشراك القارئ (أي قارئ) معها، حيث تكون له بالمقابل نصوصه المحفوظة في متخيله أو ذهنه، تتداخل أو تتعارض أو تتضافر أو تتقاطع معها بنِسب متفاوتة.

من المقدمة

لوحة الغلاف: بابلو بيكاسو
Night Fishing at Antibes

تصميم الغلاف: سامح خلف

ISBN 978-9953-87-157-8



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

ص. ب. 5574-13 شوران 2050-1102
بيروت – لبنان
هاتف: 785107/8 (1-961+)
فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb